وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم النفس

المعاش النفسي للفتاة المراهقة بمركز إعادة التربية

(دراسة ميدانية لثلاث حالات بمركز إعادة التربية بالصديقية- وهران)

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في تخصص
علم النفس العيادي والصحة العقلية

من إعداد الطالبة:
* دريس محجوبة

الأستاذة المؤطرة:
* بوزيدي هدى

لجنة المناقشة:

الأستاذة: بوزيدي هدى
الأستاذ: بن أحمد قويدر
الأستاذ: بويجرة رشيد

السنة الجامعية: 2014 – 2015

بسم الله الرحمن الرحيم

" الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب "

صدق الله العظيم

إهـــداء

إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

الله جل جلاله إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة: إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار: إلى من علمني العطاء بدون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول النهار والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة غلى معنى الحب و الحنان و التفاني، إلى بسمة الحياة و سر الوجود

إلى إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

من عرفتني به الدنيا من شاركني رحم أمي إلى من ضاقت السطور من ذكره فوسعه قلبي فجعله الله في الدنيا أخي و أبي الذي ينصحني شعبان

إلى توأم روحي و رفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب و النوايا الصادقة إلى من رافقتني منذ أن بدأت العمل خطوة بخطوة فايـزة

إلى كل من هم أقرب إلي من روحي، إلى من شاركوني حضن الأم و بهم أستند إخوتي و خاصة خيرة، فاطمة، سليمة، نورية، دون أن ننسى العزيز محمد و إبنه

وإلى كل الكتاكيت سيرين، أشواق و محمد إسلام و إلى رفيق

إلى من رمتني القدرة إليه ليكون ساعدي و كتفي الأيمن جزاه الله خيرا: يحيى نور الدين و إلى أولاده منار والحبيب

شكر وتقدير

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الاخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود الى اعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع اساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الامة من جديد.

وقبل ان نمضي نقدم اسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة الى الذين حملوا اقدس رسالة في الحياة.

الى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة اساتذتنا الافاضل.

واخص بالتقدير والشكر الاساتذة الدكتورة التي تفضلت بإشراف هذا البحث فجزاها الله عنا كل خير ولها منا كل التقدير والاحترام بوزيدي هدى مع زوجها الكريم وبناتها سيرين ومريم

دون ان ننسى اللجنة المناقشة الاستاذ بن حمد قويدر و الاستاد بويجرة

والى كل عمال بإدارة قسم علم النفس...

قائمة المحتويات

كلمة شكر وتقدير

إهداء

ملخص باللغة العربية

الفصل التمهيدي : الإطار العام للإشكالية

مقدمة عامة 02

الإشكالية 02

1- فرضيات البحث..... 03

2- أهداف البحث 03

3- صعوبات البحث 05

4- المفاهيم الإجرائية..... .06

الجانب النظري

الفصل الأول :المراهقة

تمهيد 09

1- مفهوم المراهقة.....10

2- تعريف المراهقة.....10

3- أزمة المراهقة.....12

4- أنماط المراهقة.....14

5- خصائص النمو عند المراهق.....15

6- حاجات المراهقين.....23

7- راعية المراهقين بين أهمية والضرورة.....25

خلاصة.....28

الفصل الثاني :جنوح الاحداث

تمهيد.....30
1- مفهوم الجنوح.....31
2- العوامل المؤدية لجنوح الأحداث 34
3- النظريات المفسرة لجنوح الأحداث.....37
4- تصنيفات الجانحين.....42
5- الجنوح والمراهقة.....45
6- جنوح الأحداث في الجزائر.....46
7- طرق رعاية الأحداث الجانحين.....47
الخلاصة 52

الفصل الثالث :

تمهيد 54
1- المعاش النفسي.....55
2-الإكتئاب 56
3-القلق.....59

الجانب التطبيقي

تمهيد.....63
1- منهج الدراسة... 64
2- أدوات الدراسة.....64
2-1دراسة حالة 64
3- المقابلة العيادية 65

4- الاختبار(مقياس بيك للإكتئاب)..... 66
5- مكان الدراسة..... 67
6- عينة الدراسة 68
الحالة الاولى 69
الحالة الثانية 75
الحالة الثالثة 80
الاقتراحات 87
الخلاصة 88

مقدمـــة عامـــة :

تعتبر المراهقة من المراحل الحساسة في سيرورة نمو الفرد تتميز بخصائص جوهرية تتمثل في تحولات نفسية وسلوكية هامة تعتبر منعرج خطير في حياة الانسان هذه التحولات التي يؤثر فيها النمو الفيزيولوجي والمحيط الاجتماعي والاسري لها علاقة بتحديد مستقبل الفرد من حيث التغيرات العضوية التي تسبق غيرها من التغيرات

في هذه المرحلة التي هي مليئة بالأحداث حيث تجد المراهق نفسه في صراع مع نفسه ومع العالم المحيط به سواء بتقبله له والالتزام بالقوانين او رفضه والتمرد عليه وهذا ما يجعل المراهق يدخل في مشاكل لا تحسب عاقبتها وينتهي به الامر بالطاعة والالتزام لما هو صالح فلهذا نجد المراهق يحتاج لرعاية وتأهيل من اجل التغير الجيد فمصالح المؤسسات اعادة التربية واحدة من هاته المؤسسات التي تهتم بالتأهيل والتكفل الجيد للمراهق وهدفها هو الاصلاح والتهذيب محل فكرة الزجر والردع فهي مؤسسة علاج ورعاية وادماج والمراهق شاب أوفتاه يحتاج للإصلاح والتقويم ونجد الفتيات المراهقات تترددن كثيرا على مراكز إعادة التربية وهذا أثر ارتكابهن للجنح والانحراف ودخول هاته الفتاة المراهقة مركز إعادة التربية يغير بشكل كبير في حياتها الخاصة والعامة وهذا ناتج عن تلك الضغوطات التي تعيشها داخل المركز وكيفية تقبل المجتمع لها و إعادة ادماجها فيه يزيدها توترا وشعورا بالاختلاف عن الفتاة العادية الغير جانحة و لعل هذا الاختلاف يحدث لديها ما قد يؤثر مركز إعادة التربية بشكل سلبي على نفسية الفتاة المدمجة عكس الفتاة التي هي ببيتها و التي لم تدخل للمركز، فهذا ما قد يثير في تقبل الفتاة لنفسها بعد الخروج من المركز و هل هذا المركز يكون هو السبب في الإصابة بالاكتئاب يكون مركز إعادة التربية عكس المراكز الأخرى التي هي تهتم كذلك بالإدماج و الإصلاح، ولضمان عدم العود إلى السلوكات الإنحرافية قمنا بدراسة المعاش النفسي للفتاة المراهقة التي هي بمركز إعادة التربية وهذا من أجل الكشف على مدى تأثير المركز على نفسية الفتاة بصورة كبيرة ومنه توصلنا إلى طرح سؤال الإشكالية كالآتي:

هل تعاني الفتاة المراهقة المقيمة بمركز إعادة التربية من ارتفاع درجة الاكتئاب ؟

وما هو تأثير مركز إعادة التربية على نفسية الفتاة المراهقة المقيمة به ؟

ومن خلال دراستنا للمعاش النفسي قمنا بتقسيم موضوع بحثنا إلى جانبين :

الجانب الأول إحتوى على مدخل للدراسة الذي تضمن في بدايته مقدمة عامة والإشكالية المراد دراستها والفرضيات التي هي إجابة مؤقتة لإشكالية البحث وثلاث فصول ، ففي الفصل الأول تناولنا المراهقة بشكل عام ، أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان جنوح الأحداث ، وفصل ثالث كان تناوله مختصرا عن المعاش النفسي وإضطراب الإكتئاب والقلق ، ويأتي الجانب التطبيقي الذي تضمن دراسة الواقع النفسي للمراهقة بمركز إعادة التربية والإدماج ، في دراسة ثلاث حالات معتمدة على المنهج العيادي في دراسة الحالة بإجراء مقابلات عيادية ، وتأكيدها بتطبيق إختبار بيك للإكتئاب وذلك من أجل الكشف عن المعاش النفسي لشخصية الحالات وتم مناقشة المقابلات من خلال نتائج الإختبار في ضوء الفرضيات المطروحة ، ثم الخروج بخلاصة عامة وتوصيات .

1- الفرضيات

للإجابة على الإشكالية صيغت الفرضيات التالية

يؤثر مركز إعادة التربية بصورة سلبية على نفسية الفتاة المدمجة (المقية به).

إن مركز إعادة التربية يزيد من حدة الإكتئاب لدى الفتاة المراهقة خلال تواجدها بمركز إعادة التربية .

كل فتاة مراهقة مقيمة بمركز إعادة التربية هي عرضة للإصابة بالاكتئاب .

(يساهم مركز إعادة التربية في ظهور الاكتئاب لدى الفتاة المراهقة).

2- أهـداف البحـث

إن السبب الرئيسي لإختيار هذا الموضوع هو الإنتشار الكبير للجرائم التي إقترفها الأحداث في وقتنا الحالي، أضف إليه الإهتمام الشخصي بالموضوع حيث كان لتعامل سابق و احتكاك مباشر مع هذه الفئة على مستوى المجتمع و من أهم الأسباب نذكر:

خطورة ظاهرة الجنوح و ضرورة بحثها كونها تتعلق بقوة الأمة.

.طبيعة المرحلة العمرية التي تعيشها الجانحة وحساسيتها والتغيرات التي تطرا عليها واهمية دراستها خاصة انها فئة تحتاج الى دراسة معمقة لنفسية المراهقة الجانحة كونها فترة هامة لتكوين فرد قادر على مسايرة مايحصل له من احداث.

.طبيعة المجتمع الجزائري الذي يحوي العديد من الاحداث الجانحين .

.تفاقم هذه الظاهرة وتزايدها في هذه الاونة بشكل رهيب.

.محاولة فهم هذه الفئة وما تعانيه وما تعيشه المراهقة على الصعيد "المعاش النفسي" داخل المركز لاعادة التربية.

.محاولة اثبات ان الاسباب النفسية هي التي تدفع بالحدث الجانحة لممارسة السلوك الانحرافي والاجرامي.

.محاولة فهم ميول واتجاهات المراهقة الجانحة .

.محاولة اثبات ان هناك نتائج نفسية تنجر عن الفعل الذي ترتكبه الجانحة المراهقة.

.محاولة ايجاد طريقة للتكفل بالمراهقة الجانحة واعادة ادماجها في المجتمع من خلال (التعليم والتكوين داخل المركز والخروج بشهادات)

.قلة الدراسات النفسية والاجتماعية التي اهتمت او تطرقت الى المعاش النفسي للفتاة المراهقة الجانحة

.ان لكل بحث او دراسة اهداف يحاول الباحث الوصول اليها وتحمل هذا البحث في طياته العديد من الاهداف سواء من الجانب النظري او الجانب التطبيقي ونذكر منها:

- نيل شهادة الماستر .
- لفت الانتباه الى فئة المراهقين الجانحين والمدمجين في مراكز اعادة التربية.
- تقديم بحث يبين ضرورة الاهتمام ومساعدة الاحداث نفسيا لتجاوز الضغوطات التي قد تسبب لهم اضطرابات نفسية.

- القيام ببحوث نفسية علمية تفيد في الوقوف على للاسباب التي تؤدي بالحدث الى الجنوح ومحاولة البحث عن الحلول.
- الكشف عن الاضطرابات النفسية التي تعاني منها المراهقات الجانحات.
- معرفة اثر السلوك الانحرافي غلى المعاش النفسي للمراهقات الجانحات.
- تبيان ضرورة التكفل النفسي بالمركز بالنسبة للمراهقات.
- اثراء المكتبة العلمية واعمال سيرورة البحوث المعرفية في هذا المجال.
- ارتباط ظاهرة الجنوح بعملية النمو والتنشئة الاجتماعية.
- زيادة الضغوطات النفسية داخل المركز مما يزيد في المعاملة السيئة والخروج بشخصية غير سوية والعودة الى عالم الجنوح.
- معاناة المراهقة في وضعيتها الحالية داخل المركز ومرحلة ما بعد التكفل والخروج من المركز.

3- صعوبات البحث

- عدم توفير الظروف اللازمة والملائمة لإجراء الدراسة الميدانية مع صعوبة الحصول على موافقة من مصالح مديرية النشاط الاجتماعي الا بعد تدخل قاضي الاحداث لولاية وهران من ثم التوجه إلى مركز إعادة التربية بالصديقية وهران.
- قلة الحالات بالمركزات مما جعلنا نأخذ ثلاث حالات للدراسة فقط.
- خروج الحالة في منتصف المقابلات و رجوعها إلى المنزل.
- نقص الوقت الكافي لإجراء مقابلات عياديه نظرا لالتزام الحالات بجدول يومي كالدراسة و الرياضة.
- صعوبة إجراء اختبار بيك نظرا لعسر بنوده على الحالات لأن أغلبهن أميات.
- عدم توفير مكان خاص بالمقابلات و حدوث تشويش أثناء المقابلات وهذ لضيق القاعة .
- ارتباك الحالة الدائم و الخوف من المقابلات.
- كان اختيار الحالات التي تناولناها في موضوع بحثنا من طرف المديرة وعدم السماح لنا بالاختيار.

4- المفاهيم الإجرائية

المعاش النفسي

هو تلك الحالة الراهنة التي يعيشها الفرد وهذا انطلاقا من إحساسه من خلال تلك المواقف التي يتعرض لها.

وهو مجموعة من الاضطرابات والتغيرات النفسية (الحالة النفسية) التي يمكن أن تعيق الفتاة المراهقة بعد خروجها من مركز إعادة التربية في تكيفها وإدماجها السيكو اجتماعي من جديد .

المراهِقة

هي الفتاة البالغات من العمر(13 إلى 16) والمقيمات بمركز إعادة التربية.

المراهّقة

هي المرحلة التي تبدأ من 12سنة حتى 21سنة، وفيها المبكرة و المتوسطة و المتأخرة.

الاكتئاب

هو حالة من الحزن الشديد ،الذي يصاب به الفرد إثر عوامل نفسية وضغوطات خارجية. وكذلك هو العجز الدائم لدى المراهق واضطرابات النوم لديه المصحوب باضطرابات سلوكية نفسية

القلق

هو إحساس مصحوب بضيق وعميق وخوف شديد مرفق بتغيرات عصبية إعاشية مثل التعرق . وهو كذلك اضطراب نفسي ناتج عن حالة من الهلع والخوف يصيب الشخص على مستوى الجهاز النفسي

تمـــــهيــد

تعتبر المراهقة من المراحل الحساسية في صيرورة نمو الفرد تتميز بخصائص جوهرية تتمثل في تحولات نفسية و سلوكية هامة تعبر عن منعرج خطير من حياة الإنسان هذه التحولات التي يؤثر فيها النمو الفيزيولوجي و المحيط الاجتماعي والأسري لها علاقة بتحديد مستقبل الفرد من التغيرات العضوية التي تسبق غيرها من التغيرات في هذه المرحلة. إنه من الإسراف للادعاء بأن هذه التغيرات هي السبب في الظواهر الخاصة بالمراهقة ،كما أن المراهق ينمو جسميا ، انفعاليا، إجتماعيا كذا عقليا تتقابل هذه العناصر في فترة كلية عامة هي فترة المراهقة .

1- مفهوم المراهقة

حسب " *مجدي أحمد محمد عبد الله* 1996 " فإن المراهقة تشير إلى مرحلة متميزة من مراحل عمر الإنسان ، و ليس مجرد حالة عارضة فهي مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرجولة أو لأنوثة ' ويحسن فهم تلك المرحلة على أنها مجموعة من التغيرات التي يحدث في نمو الفرد الجسمي و العقلي والانفعالي والاجتماعي بالإضافة إلى مجموعة من تغيرات تنقل إلى المرحلة التالية (*مجدي أحمد محمد عبد الله* ،1996 ص 164) أما *"عبد الغني الديدي* 1995" فيشي أنها مرحلة التفاوت بين الطموحات المثالية و الإمكانيات المحدودة ، و هي أزمة الصراع و التناقض بين الحيوية الجسدية الطاغية و الضغوطات الإجتماعية المقابلة بين الانجذاب الشديد للجنس و الخشية منه ، بين الرغبة الأنوية النرجسية و التضحية في سبيل الآخرين والمراهقة حسب " J.Liefet P. juif 1971 " من الناحية الزمنية تعني فترة إمتداد حوالي السن الحادية عشر و الثانية عشر تقريبا حتى العشرينيات من حياة الفرد متأثرة بعوامل النمو البيولوجية و الفسيولوجية و بالمؤثرات الإجتماعية " J.liefet P. juif 1971 p 341". و قد عرفها " *هوروكس* horrocks "1962 بأنها الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي، و يبدأ في التفاعل معه و الاندماج فيه " سعدية محمد علي بهادر 1980 ص 27 " و عموما فان المراهقة تتألق من **ثلاث مراحل فرعية هي**

2- تعريف المراهقة

2-1- لغة

راهق ، يراهق و يقال راهق غلام أي قارب الحلم و بلغ حد الحلم و هي فترة الممتدة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد ، كما أنها مشتقة من الفعل اللاتيني *ADLEXER* ومعناه التدرج نحو النضج الجسمي و العقلي و الانفعالي . " *Do Mouret et J. Burnouf, 1981, p 26*

2 2- اصطلاحا

إن مصطلح المراهقة يطلق على المرحلة التي يحدث فيها التغيرات الفيزيولوجية والانتقال التدريجي نحو النضج الجنسي ، العقلي و النفسي والإجتماعي " *صالح أحمد زكي* ، 1972، ص 252".

2 -1 - التعريف النفسي

هي فترة من الحياة تنحصر ما بين نهاية الطفولة و بداية الرشد ، في الإطار السيكولوجي تتميز ببروز الغريزة الجنسية و تفضيل الاستقلالية ، و بروز الحياة العاطفية ثرية ' وقد يترتب عنها سلوكيات تقتضي المراهقة الإمتثال لمعايير المجتمع إذ لا يلفت الانتباه لهذه الجوانب و التفاتا ذاتيا لذلك هو بحاجة إلى من يرعاه و يوجهه فهو يبحث دوما عن اكتشاف أناه و أنا ا لآخر.

" *مروة شاكر الشربني ، 2006 ص* 75 ".

2 2 - التعريف البيولوجي

إن علماء البيولوجية يعرفون المراهقة بأنها فترة من العمر تقع بين سن البلوغ و إنتهاء النمو الجسمي ، أي الوصول إلى النضج المؤدي إلى الإخصاب الجنسي ، حيث تصل الأقسام المختلفة للجهاز الجنسي إلى أقصاها في الكفاءة في المراحل المختلفة دورة الحياة "*نفس المرجع، ص 80*".

2-3 - التعريف الاجتماعي

هي مرحلة إنتقال من طفل يعتمد كل الإعتماد على الآخرين إلى راشد مستقل متكيف بذاته ، و لا شك أن هذا الإنتقال يتطلب تحقيق توافق جديد تفرضه ضرورات التميز بين سلوك الطفل و سلوك الراشد في مجتمع ما. (*بدرة معتصم ميموني، 2003، ص 243)*

1- المراهقة المبكرة و ممتدة من 11 إلى 14 سنة.

2- المراهقة المتوسطة ممتدة من 14 إلى 18 سنة.

3-المراهقة المتأخرة ممتدة من 18 سنة إلى 21 سنة . (*ميخائيل إبراهيم أسعد 1991 ، ص* 225) ، ومن خلال التعاريف السابقة لتستنتج أن المراهقة مرحلة إنتقالية من الطفولة إلى

الرشد ’تتميز بتحولات عضوية و نفسية و ذهنية تعرض المراهق للإضطرابات الإنفعالية، و فيها تتجدد السمة النهائية لشخصيته.و يميل البعض إلى إستخدام مصطلح البلوغ كمرادف للمراهقة ، غير أنه يجب التمييز بين هذين المصطلحيين ، إذ يحدث الكثير من بينهما ، فالبلوغ يعني فقط وصول الأعضاء التناسلية إلى حالة النضج التي يمكنها من الإنجاب أما المراهقة أكثر شمولا حيث تشمل العديد من التغيرات الجسمية و العقلية و النفسية و الإجتماعية (*عبد الرحمن العيسوي ،1992 ، ص 267*).و لعل الاشتقاق اللغوي لكلمة البلوغ PUBERTE تشير في اللغة الفرنسية إلى جانب العضوي ’ فكلمة *PUBERTE* مشتقة من اللفظة اللاتينية *PUBES* التي تشير إلى " الشعر " POIL و هو يعتبر من أحد معالم فترة البلوغ ، يشكل الميلاد الجنسي أو اليقظة الجنسية لدى الفرد هذا الميلاد الذي يبدأ بحدوث أول قذف نوي عند البنين وحدوث أول حيض عند الإناث بنقطة تحول و علامة الإنتقال إلى مرحلة النمو فالبلوغ هو بداية المراهقة ، كما البلوغ يقتصر على ناحية واحدة من نواحي النمو و هب الناحية الجنسية " *أحمد أوزي ،1993 ، ص 18* " .

3- أزمة المراهقة

المراهقة فترة تغيرات كبيرة في نمو الصبي و الفتاة كما نظر إليها الكثير من الباحثين منهم STAULY HALL وهو أول من درس المراهقة دراسة علمية في أوائل القرن العشريين بوصفها فترة الشدائد و الأزمات و العواصف (*فيصل خير الزراد 1997 ، ص 16*) والفكرة القائلة بأن المراهقة فترة صعبة في النمو بالنسبة للمراهقين و الوالدين ليست فكرة حديثة ’ فقد حذر كل من أفلاطون و أرسطو منذ أكثر من ثلاث قرون قبل الميلاد المسيح و مشاكل التعامل مع المراهقين الذين هم على حد وصف أرسطو يغلبهم الهوى على أمرهم و اقرب إلى أن تجرفهم أهوائهم ونزعاتهم (*أحمد عبد العزيز سلامة ،1986 ، ص 4)* وقد عبر هذه فترة المراهقة معظم علماء النفس المعنيين بالدراسة المراهقة على أنها فترة حساسة ووصفوها بـ " فترة الزوبعة النفسية " أو " العاصفة الذاتية " *(عبد العلي الجايماني 1994’ ’ ص 193*) و أشار " *أحمد أوزي 1993* " أن فترة المراهقة تعتبر من أصعب المراحل عمر الإنسان ، فهي مرحلة معاناة و إضطراب خاصة في المجتمعات الصناعية

المعقدة ، فهي إذن مرحلة مفزعة و غالبا ما تتجه نحو التخريب و السلوك المضاد للمجتمع (*نفس المرجع ،ص 21*) .

في هذا الصدد أجرى الكثير من الباحثين دراسات حول المراهقة في المجتمعات البدائية و منها دراسة عالمية الأنثروبولوجيا الأمريكية " مارغريت ميد" عن مجتمع - غينيا الجديدة – وعن القبائل – الماناس – بالتحديد ، فقد تبين للباحثة أن بلوغ المراهقة مسألة شبه عادية ، ولا تتميز بهذه الثورة الجامحة التي تحدث في مجتمعاتنا وهذا الخلو المجتمعات البدائية أو الريفية من المشكلات و الأزمات بسبب يسر الحياة ' و بسهولة الزواج و تحقيق الإشباع والإستقلال الإقتصادي ، حيث وجدتها خالية الأزمات ،الأمر الذي مفاده أن معظم مشاكل المراهقين ترجع إلى النظم الحضارية و تعقيدات المجتمع أكثر من رجوعها إلى التغيرات التي تطرأ على جسم المراهق *(محمد أيوب شيحمي ، 1999 ، ص 214)* . ويشير " أحمد زكي صالح " هو الآخر إلى أن تعقيد فترة المراهقة يرتبط إرتباط وثيقا بالنمط الثقافي السائد في المجتمع الذي يعيش فيه المراهق و لذلك يعتبر المراهق محصلة أو إنتاجا للتفاعل بين عوامل الوراثية و البيولوجية و النمط الثقافي الذي يعيش فيه ، فيذكر على سبيل المثال الفروق التي ترجع إلى المهن السائدة في مجال المراهق و تلك التي تعود إلى الحالة الاقتصادية والاجتماعية و تلك ترجع إلى طبيعة الفترة التاريخية في المجتمع فكل هذه الأمور لها تأثير على تعقيد أو تبسيط فترة المراهقة هذا قد بين كل من " *سيروتو شارولوت فليمنج* " و غيرهم من علماء النفس الإجتماعي أن للعوامل الإجتماعية دورها الفعال في إستحداث عوامل " الزوبعة النفسية " و إرسال أركان الكآبة النفسية (*عبد العلي الجسماني ، 1994 ، ص 193*). إذن فالمراهقة وفق رأي " *J.liefet P. juif 1971* " فترة عواصف و توتر وشدة تكشفها الأزمات النفسية ، و تمتلئ بالمعاناة و الإحباط و الصراع ' و القلق و المشكلات و صعوبات التوافق.

4 - أنماط المراهقة

يرى" *عبد الستار إبراهيم" (1985)* أنه يوجد نمط واحد من المراهقين فالمراهقة تأتي في أشكال و أساليب متعددة (*هدى محمد فنأوي ، 1992 ، 153*) لذا حاول علماء النفس المحدثين وضع تقسيم للمراهقين حسب الأنماط السلوكية السائدة في كل جماعة منهم ، وكان على النحو التالي :

4- 1 - المراهقة المتكيفة (المتوافقة)

و تتميز بالإستقرار العاطفي و تكامل الإتجاهات ، و التوافق مع الذات و مع الآخرين ، الرضي على الذات و الاعتدال و القدرة على تحمل الإحباط و تجاوز القلق ، هذه المراهقة توفرت لها المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية و الفهم وإحترام رغبات المراهق و توفير جو الاختلاط السليم بالجنس الأخر و إشباع الهويات ، والتعويد على الثقة بالنفس و شعور المراهق بقيمته ' إضافة إلى وضع الأسرة الجيد من الناحية الاقتصادية 'و الجو الديمقراطي السائد فيها (*سيد محمود الطراب 1993 ،ص 323*) .

4 -2 - المراهقة الانسحابية (المنطوية)

حسب *" محمد مصطفى زيدان " (1993)* فإن المراهقة الإنسحابية هي صور مكتئبة تميل إلى الإنطواء والعزلة السلبية ، و كذا الخجل و الشعور بالنقص وعدم التوافق الإجتماعي ، كما نجد علاقات المراهق الخارجية مع الناس ضيقة ومحدودة وهذا المراهق نجده يغرق في الهواجس و أحلام اليقظة ، حيث تصل في كثير من الحالات إلى الأوهام و الخيالات المرضية (*محمد مصطفى زيدان ، 1993 ، ص* 162) و هذه المراهقة ناجمة عن إضطراب الجو النفسي في الأسرة (سيطرة الوالدين ، الحماية الزائدة ، ضعف المستوى الإجتماعي والإقتصادي ، ونقص إشباع الحاجة إلى التقدير) (*عبد الغني الديدي ، 1995 ، ص 90*)

4 - 3 - المراهقة العدوانية

حيث يتسم سلوك المراهق هنا بالعدوان على نفسه و على غيره من الناس و الأشياء " *نبيل السمالوطي و محمد مصطفى زيدان ، 1985 ، ص 155* "و الخاصية الرئيسية التي تميز هذا

النمط هو السخط العام على المعايير السائدة ، و الإيمان بضرورة تغييرها مما يجعلهم يميلون إلى الإشتراك في المظاهرات أو التخريب (*هدى محمد قناوى ، 1992 ،ص 153*).

و السلوك العدواني عند هذه الفئة قد يكون مباشرا كالإيذاء ، أو قد يكون غير مبار كالإتخاذ صورة العناد ، و عدم الخضوع لأي سلطة ' كما يتميز هذا النمط بالتأثر السريع بإبطال الروايات و الأفلام و نقص الحس الأخلاقي ، والإجتماعي و لأسباب هنا تعود إلى التربية الضاغطة المتزمتة المسلطة و المتمادية في ضعفها و رخاوتها مما يعيق تكوين الضمير الأخلاقي و الكوابح الداخلية (*عبد الغني الديدي ' 1995 ' ص 90*) .

4 - 4 _ المراهقة المنحرفة

هذا النمط لم ينجح في تطويع معاييره الأخلاقية و بناء الضمير و تتسم علاقاتهم مع الآخرين بالبرود ، يبحثون عن المتعة الشخصية و الحصول على اللذة أينما كانت ، والإشباع الفوري دون حساب للعواقب ، ودون شعور الذنب ، تصرفاتهم تتسم بعدم التفكير ، وطموحاتهم تتسم بالأنانية (*هدى محمد قناوي ، 1992 ، ص 154*) .

و من سمات هذا النمط أيضا الإنحلال الأخلاقي و الجنوح المضاد للمجتمع و الإجتماع إلى أسرة مفككة، أو منحلة أخلاقيا و مستهترة والأساليب هنا ترجع لمرور الفرد بخبرات شاذة و صدمات عاطفية و قصور الرقابة الأسرية إضافة إلى تجاهل رغبات الولد و حاجاته ، و النقص الجسمي و الضعف العقلي و سوء الحالة الإقتصادية للأسرة (*عبد الغني الديدي ، 1995 ،ص 90)* .

5 - خصائص النمو عند المراهق

تعتبر المراهقة مرحلة حرجة تتسم بمميزات مختلفة في مرحلة النمو ، حيث تأخذ أشكال مختلفة من حيث النمو الجسمي و الجنسي والإنفعالي و العقلي والإجتماعي وجعل هذه التغيرات تؤثر بصفة مباشرة على سلوكيات المراهق ، و تجعله يتصرف بتصرفات قد يعتبرها الكبار تصرفات غير مقبولة تتميز بالقلق و التوتر الانفعال الشديد ، **ومن بين أهم الخصائص ما يلي** :

5 - 1- النمو الجسمي

في هذه الفترة يحدث تغيرات فسيولوجية واضحة من نمو العضلات و العظام واستطالتها وعملية النمو هذه قد تكون فجائية أو تدريجية ، و قد يحدث مبكرة أو متأخرة خلال السنوات المراهقة (*مجدي احمد محمد عبد الله ،1996 ، ص 183*).

ويتميز النمو الجسمي بالظهور عند الفتيات قبل الفتيان ، وتمر الفتيات بمرحلة تفوق مبدئي على الفتيان في الطول و ذلك ما بين 11 – 13 سنة و لكن مع السن 15 يدخل الفتيان مرحلة النمو السريع الذي يمكنهم في التفوق في الطول على الفتيات ، أما بالنسبة للوزن فان كل من الجنسين يظهر زيادة واضحة فيه ، و تتراوح هذه الزيادة من 4 إلى 6 كلغ خلال السنوات التي تشكل ذروة النمو (محمود عبد الحليم و آخرون *2000 ، ص 203*) .

5 - 2- النمو الجنسي

إضافة إلى التغيرات التي تحدث للمراهق، هنالك تغيرات من الناحية الجنسية.

لاشك أن النمو العقلي للمراهقين يعتبر عاملا محدد في تقدير قدراته العقلية و يساعده هذا على أن يفهم نفسه و يستنصر بما ينظم شخصيته و ذكاء قدرات عقلية مختلفة، و من ابرز مظاهر النمو العقلي في مرحلة المراهقة ما يلي :

5 -3 – النمو الانفعالي

تشير "Bianka- A azzo" *(1979)* أنه و نظرا للتغيرات المختلفة التي تطرأ على حياة المراهق لا، فإن ذلك يؤدي به إلى تناقضات يتميز بها في حياته الانفعالية .

و قد لوحظ إن المراهق في هذه المرحلة يتصف بشدة الحساسية الإنفعالية و بسرعة التأثر ، وفي هذا الصدد يشير " *Jospeeters* " *(1998)* إن المراهق يتأثر بسرعة بالمثيرات الإنفعالية المختلفة و ذلك نتيجة لإختلال توازنه الغددي أو الهرموني الداخلي .

و قد أشار " *أحمد زكي صالح* " أنه نتيجة الصراع الحادث في نفسية المراهق من حالة إنفعالية إلى حالة أخرى ، فهو بتأرجح بين التهور و الجبن ، بين المثالية والواقعية ، بين الغيرة و الأنانية بين الغضب و الاستسلام ، بين التدين و الكفر وباختصار فإن للمراهق شخصية مضطربة قلقة غير مستقرة (*احمد زكي صالح ، بدون سنة ،ص 246*) .

و أشار الكثير من علماء النفس أن المراهقة تتسم بتقلبات عنيفة تتحدد ملامحها بالثورة و التمرد على الوالدين و المحيطين به في بيئته ، و كذا التذبذب بين الانفعال الشديد و التبدل أو الهدوء الزائد ، تتسم بالتناقض الواضح في انفعالاته بين الفرح و الحزن والانقباض والتهيج و كذا إنتقاله من حياة الطفولة إلى حياة الراشدين ، و هذا يدفع به إلى أن يكون في موقف اضطراب و عدم وضوح بهذه الانفعالات ، فسلوكه ألطفلي مازال يرغب في بعضه لكنه من ناحية أخرى لم يعد سلوكه هذا مقبولا من طرف الكبار ، مما يثير لديه لاضطراب الانفعالي (مجدي أحمد محمد عبد الله ،1996 ص 191) و تتكون بعض العواطف الشخصية في هذه المرحلة ، وهي عواطف نحو الذات تأخذ المظاهر التالية

1- الرهافة

المراهق مرهف الحس في بعض أموره ، تسيل مدافعه سرا و جهرا ، و يذوب آسى و حزنا حينما يمسه الناس بنقد هادئ (*عبد الفتاح دويدرا ، 1995 ، ص 257)* .

2 - الكأبة

كثيرا ما يجد المراهق نفسه مضطربا إلى كتم أو كظمها ، و ذلك حتى لا يتعرض إلى لوم الآخرين وانتقاداتهم له ، فينسحب و ينطوي على نفسه و يلوذ بأحزانه و همومه ويبتعد عن الناس و قد يلجأ الكثير من المرهقين إلى التخفيف من مشاعر الإكتئاب هذه بواسطة اندفاعات سلوكية من قبيل أفعال الجنوح ، و قد يختار بعضهم حلولا بديلة غير سوية مثل :

آليات الدفاع النفسية (*فيصل محمد خير الزراد ، 1997 ، ص 20*).

3 - الانطلاق

إذ كثيرا ما يندفع المراهق وراء رغباته وإهتماماته ، فيقدم على عمل أشياء ثم يتخاذل عليها في ضعف وتردد ، و يلوم نفسه و لذلك نجده سرعان ما يستجيب لسلوك الجمهرة ، و المظاهرات الثائرة في طيش قد ير يرمي به إلى التهلكة (محمود *عبد الحليم منسي و آخرون ، 2000 ، ص 404*).

د - عدم الثبات في المظهر الانفعالي

تعتبر المراهقة فترة من التردد الدائم و عدم الثبات في حياة الفرد و سلوكه و تصرفاته فنجده أحيانا يتصرف كما لو كان راشدا ناضجا ، وأحيانا أخرى يعود و يتصرف كما لو كان طفلا صغيرا و يكون التردد و التحول دليلا واضحا على عدم النضج و قد كتب " *Racker Gllerd" (1970)* في وصفهم بهذه الحالة أنه من أكثر خصائصها الملفتة للأخطار في هذه المرحلة و الفترة الحرجة من العمر ظهور التناقض الكبير الواضح بين جميع التصرفات المراهق وإتجاهاته و أرائه و أفعاله و ترجع هذه الحالة إلى عدة أسباب منها النمو السريع الذي يؤدي به إلى الشعور بالقلق و التوتر وقد يرجع السبب إلى نقص المعلومات و الخبرات المراهق نظرا لعدم تزويده من طرف الجميع بالأساليب و الوسائل على مواجهة الصراعات و الضغوطات ، و ترجع أيضا بدون شك إلى المطالب المتضاربة و المتناقضة من قبل الكبار (*سعدية محمد علي بهار ، 1980 ، ص 85*) .

وخلاصة القول أن المراهق يعيش مرحلة من النضج في جميع النواحي شخصيته حيث يتعرض في هذه المرحلة إلى عدة أزمات نفسية و صراعات ، صراع بين طفولته ونضجه ، و الصراع آخر بينه و بين متطلبات المجتمع ، فلا يقدر إلا القليل منهم التكيف أو التوافق مع القواعد و الثقافات الإجتماعية.

5- 4-النمو الاجتماعي

إلى الإنتماء المجتمع ضرورة طبيعية لكل إنسان ، إذ تبدأ هذه الميزة بالمران منذ الطفولة الأولى في كنف الأسرة و تستمر واستمرار الحياة على هذه الأرض (*محمد أيوب شحطي ، 1994، ص 213*) .

وتتميز العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة بأنها أكثر تمايزا وأكثر إتساعا وشمولا عنه في مرحلة المراهقة فينمو و تزداد آفاق علاقته الاجتماعية و تتسع لتتابع مراحل النمو المطرد ، وتستمر عملية التطبع الإجتماعي والتنشئة الإجتماعية وباتساع دائرة العلاقات الإجتماعية خلال التفاعل الاجتماعي ، يتخلص المراهق من بعض الجوانب الأثرة والأنانية التي تطبع سلوكه في مرحلة الطفولة فيحاول أن يأخذ و يعطي و يتعاون مع الآخرين (*عبد الفتاح دويدار ، 1993 ، ص 252*) .

ويشير (*السيد محمود الطراب ، 1995*) بقوله (ترتبط احد مهام النمو الصعبة في المراهق بالتوافق الإجتماعي ، ويجب أن يكون هذا التوافق مع أفراد الجنس الآخر أيضا في العلاقات الجديدة لم توجد من قبل كما على الراشدين في التنشئة الإجتماعية وعلى المراهق أن يقيم متوافقات كثيرة وجديدة *(نفس المرجع ، ص 371*).

ويتصف النمو الإجتماعي في المراهقة بمظاهر رئيسية و خصائص أساسية، وتبدو هذه المظاهر في تألف المراهق مع اللأفراد الآخرين و نفوره و عزوفه عنهم ويمكن إيجاز هذه المظاهر فيما يلي :

1- التألف : ويبدوا التألف في المظاهر الاتية

الميل الى الجنس الاخر

و يتضح ذلك من خلال محاولة جذب اهتمام الجنس الآخر و مصادقته و التودد إليه (محمود عبد الحليم منسي *وآخرين، 2000، ص 421*).

وهذا يؤدي بالمراهق إلى الإهتمام بالمظهر الشخصي ، و يبدو ذلك واضحا في إختيار الملابس ، لألوان الزاهية الجاذبة للأنظار وإرتداء الملابس على أحدث الموضات ، وخاصة الفتيات (*فؤاد البهي السيد ، 1975 ، ص 292*).

الثقة تأكيد الذات

تبدو ثقة المراهق بنفسه من خلال محولاته التخفيف من سيطرة لأسرة و تأكيد شخصيته والشعور بمكانته و محاولة إرغام المحيطين به على الإعتراف بهذه المكانة إضافة الى العناية الفائقة بمظهره الخارجي (*عبد الفتاح دويدار ، 1993 ، ص 253*).

الخضوع لجماعة الرفاق

أهم ما يسيطر على حياة المراهق هم أقرانه الذين يتخذ من بينهم مجموعة ينظم على عدد أفرادها تجمع بينهم رغبات متماثلة و توحدهم إتجاهات مشتركة (عبد *العلي الجسماني ، 1994 ، ص 264*) .

و لهذا فقد أشار " محمد *اسماعيل عماد ، 1986* " إلى أن المراهق يلجأ الى زيادة الإتصال بالرفاق في مرحلة المراهقة أكثر مما يحدث في أي مرحلة ، لذا يتأثر الكثير من

المراهقين بسلوكات غير سوية من خلال جماعة الرفاق ،إذ يستجيب المراهق بشكل خاص لرأي جماعته، وينشئ من حكمهم عليه " ص*89* " .

البصيرة الاجتماعية

يستطيع الفرد في فترة المراهقة أن يدرك العلاقات القائمة بينه و بين الافراد الاخرين و ان يلمس اثار تفاعله و علاقاته مع الناس ، فينفذ بصيرته إلى أعماق السلوك ويلائم بين الناس و بين نفسه (*محمود عبد الحليم منسي و آخرون ،2000 ،ص 422*) .

إتساع دائرة التفاعل الإجتماعي

في مرحلة المراهقة تتسع دائرة النشاط الإجتماعي للمراهق ، اذ تزداد علاقاته ويدرك حقوقه و واجباته ' و كثيرا ما نجد المراهقين يتعاونون ما الناس في نشاطاتهم و مظاهر حياتهم الإجتماعية (*عبد الفتاح دويدار ، 1993 ، ص 253*).

2-النفور

التمرد

فمن خصائص مرحلة المراهقة هو التمرد على كل اشكال السلطة المختلفة إذ يتمرد المراهق على أسرته و يثور على مدرسيه ، و ذلك تعبيرا منه على التحرر و نضجه و استقلاله .

السخرية

قد يتطور إيمان المراهق بالمثل العليا البعيدة تطورا ينحو به أحيانا نحو السخرية من الحياة الواقعية المحيطة به لبعدها عن هذه المثل التي يؤمن بها و يدعو إليها و لكنه يقترب شيئا فشيئا من الواقع كلما اقترب من الرشد وإكتمال النضج (*محمود عبد الحليم منسي و آخرون ، 2000 ، ص 423*) .

التعصب

يزداد غضب المراهق لآرائهم و معايير جماعة الاقران التي ينتسب اليها و افكار رفاقه و اساليبهم وقد يتخذ بتعصب المراهق سلوكا عدوانيا يبدو في الالفاظ المنبوذة .

يمكن إيجاز أهم العوامل المؤثرة في النمو الإجتماعي للمراهق فيمل يلي

علاقة الطفل بوالديه و أثرها على مراهقته .

1 -2- الفرد المدلل في طفولته

وهو الطفل الدي يعجز عن الإعتماد على نفسه في مرحلة المراهقة ويتقهقر أو ينهار أمام كل أزمة تواجهه و يترتب عنه تكيف إجتماعي خاطئ .

1-3- الفرد المنبوذ في طفولته

نجده يثور على في مراهقته و يميل إلى المشاجرة و الخصام و يحاول جذب انتباه الآخرين بكثرة نشاطه و حركته (محمود *عبد الحليم منسي و آخرون 2000، ص 432*) .

2 - الجو السائد في الأسرة

يتأثر المراهق في نموه الإجتماعي بالجو النفسي المهيمن على أسرته بالعلاقات القائمة بين أهله فمن الطبيعي أن المراهق الذي نشأ في أسرة يقودها والدان ساخطان على المجتمع على القوانين و تكثر بينهما المشاحنات أمام الأبناء فهدا الجو يقود المراهق هو الأخر إلى التمرد و الانحلال عن قوانين المجتمع أما إذا كان الأهل من ذوي الشخصية القوية يحترمان مشاعر الآخرين و رغباتهم ففي الغالب ما يكون المراهق على درجة كبيرة من الالتزام بالقواعد و الأصول و يقيم علاقات طيبة مع الآخرين (*مجدي أحمد محمد عبد الله، 1996 ص172*) .

و يستمر تأثير الأسرة و اتجاهات الوالدين في النمو الإجتماعي للمراهق و قد ثبت أن إتجاهات التقبل و التسامح والعطف والحب تساعد على النمو الإجتماعي لسليم بينما إتجاهات الوالدين المتسلطة تؤدي إلى التمرد والجنوح (Hotyat ,*1976,P168* Fernand) .

3- الفطام النفسي

وهو العملية التي يتم بها إستقلال المراهق في أساليب سلوكه عن اسرته بحيث تتيسر له الطرق لإستقلال إنفعالاته وطرق تفكيره ومشاعره عن السلطات العليا في المنزل وبمعنى

آخر هي العملية التي يتم بها إنتقال الفتى أو الفتاة من المرحلة التي يعتمد فيها على اسرته الى المرحلة التي يعتمد فيها على نفسه في علاقاته الاجتماعية (Maurice Debesse,1993,P70) .

4- تأ ثير جماعة الأقران في النمو الاجتماعي

يرتبط المراهق ارتباطا وثيقا بمجموعة الأقران فيسعى إليها سعيا ويكافح في سبيل تثبيت مكانته بها قبل غيرها من المجموعات لوجدانه و عاطفته و ولائه لأنها تهيئ له الجو المناسب للتدريب على الحوار و المهارات والعلاقات و تقوم الشلة مقام المدرسة الخاصة التي يتعلم فيها المراهقون مبادئ الحياة العملية عن طريق تجاربهم المشتركة في الحياة و من أمثلة الموضوعات التي يتعلمها المراهق في الشلة ولا يكاد يسمع عنها في المدرسة و الأسرة هي الموضوعات الجنسية *(عبد الفتاح دويدار ، 1993*، ص255) .

5- أثر المدرسة في النمو الإجتماعي

تكفل المدرسة للمراهق ألوانا مختلفة من النشاط الإجتماعي الذي يساعد على سرعة النمو وإكتمال النضج و يتأثر المراهق في نموه الإجتماعي بعلاقاته بمدرسته فالمعلم يقوم بدور لا يقل أهمية عن دور الوالدين في تكوينهم القيم و المبادئ و الذات العليا أو الضمير للتلاميذ فالمعلم المسيطر المهدد بالعقاب يباعد بينه و بين تلاميذه و المدرس العادل يسلك بهم سويا و يساعدهم على النمو الإجتماعي السليم (عبد العزيز القوصي 1975 ص225)

6- تأثير وسائل الاعلام في النمو الاجتماعي

تؤثر وسائل الإعلام المختلفة (الإذاعة التلفزيون الصحافة.....) في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق فهي تقدم المعلومات و تؤثر في السلوك و تتيح فرصا للترفيه كما تعكس جوانب هامة من الثقافة العامة للمجتمع و يتوقف تأثير وسائل الإعلام على النمو الاجتماعي للمراهق على عمره الزمني و صفاته وخصائصه الشخصية و خلفيته الاجتماعية و الثقافية والاقتصادية (محمود عبد الحليم منيسي وآخرون ،2000 ، ص439).

6- حاجات المراهقين

بعد الحاجات النفسية للمراهق بمثابة الطاقة الدافعة التي تؤدي إلى حالة من الاستثارة الداخلية التي تدفعه نحو القيام بعمل أو سلوك ما من اجل إشباع هده الحاجات وإذا اعترض هده الحاجات عقبات سواء كانت خاصة بالفرد ذاته أو بمحيطه البيئي و تكرر هدا الفشل في أداء الحاجات الأساسية تظهر على المراهق أعراض سوء التوافق النفسي و الاجتماعي و تأخذ هده الأعراض أشكالا مختلفة تختلف حسب طبيعة الفرد منها الإحساس بالإحباط أو قد يسلك طريق أخر نحو الانحراف أو الجنوح و التمرد على السلطة (محمد *فيصل خير الزراد 1997، ص 56*) .

و يمكن القول أن إرضاء حاجات المراهقين أمر مهم في حسن التوافق النفسي الاجتماعي و النمو السليم ومن بين هده الحاجات.

6- 1- الحاجة إلى حب الوالدين

إن الحاجة إلى الوالدين الدين يتوفر لديهما الحب و الرعاية حاجة حيوية هامة و قد أظهرت الأبحاث أن الأطفال و المراهقين إذ لم يظهر لهم الآباء حبهم في وضوح وقوة فإنهم قد لا يكتسبون حب الذات و لا يتمكنون من إقامة العلاقة البناءة الممتعة مع الآخرين ولا الشعور الواثق المطمئن بهويتهم و دواتهم مما ينجم عن دلك الكثير من المشكلات بأنواعها المختلفة بابتداء من المشكلات المدرسية وفساد العلاقات بالآخرين إلى الإضطرابات العصبية و المشكلات الخلقية من قبيل الجنوح (*أحمد عبد العزيز سلامة 1986 ص 468*) .

6-2- الحاجة إلى التقدير و المكانة الاجتماعية

إن حاجة المراهق إلى الإعتبار الإجتماعي و التقدير لهما هي تقوية نشاطه وتنافسه مما يجعله يرتاح لإعجاب وتقدير المحيطين به سواء كانوا من أفراد الأسرة أو من زملائه و إذا افتقر المراهق هده الحاجة فإنه قد يتخذ من العدوان على المجتمع وسيلة لإرضاء حاجته إلى التقدير و الأهمية فإحساس المراهق بتقدير الآخرين له يؤدي إلى ارتفاع تقديره لنفسه و بالتالي الإحساس بالأمن والطمأنينة النفسية (*صموئيل مغار يوس. 1987 .ص 26*) .

3-6- الحاجة إلى الأمن

و يتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي و الصحة الجسمية الحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي الحاجة إلى البقاء و تجنب الخطر و الألم الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان و الحاجة إلى إشباع الدوافع و إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية (حامد عبد السلام زهران 1981 ص 401) .

4-6- الحاجة إلى تأكيد الذات

و المقصود بتأكيد الذات هي حاجة المراهق إلى إثبات وجوده و إبراز هويته و تعتبر الحاجة إلى إبراز الذات أهم خصائص النمو المستقبلي للمراهق و في هذا الصدد يقول إريكسون (إن تحديد الذاتية و تحقيقها بالنسبة للمراهق يكون أشبه بالمرساة التي تساعد نحو تحقيق أهدافه بطريقة مثمرة) (محمد عماد إسماعيل 1986 ص 159). إذن فالمراهق بحاجة إلى تأكيد ذاته التي يشعر بتضخيمها و نرجسيتها و كبريائها و إن عدم التأكيد لذاته قد يؤدي إلى التمرد ا والى الانصياع و الهامشية (*عبد الفتاح دويدار. 1993. ص 80*) .

5-6- الحاجة إلى الانتماء

قد يؤدي التعارض بين الحاجات المختلفة إلى شعور المراهق بعدم الأمان و الطمأنينة فرغبته في الاستقلال المادي و الانفعالي قد يتعارض مع حاجته إلى الاعتماد على الوالدين و الأسرة وعدم الشعور بالأمان يؤدي إلى الحاجة إلى الانتماء و الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع و عن طريق هذا الدافع يمكن تعليم المراهق الولاء للوطن و للمجتمع و الأسرة و يمكن إشباع هذه الحاجات من خلال عضوية المراهق في جماعات الرفاق و إشراكه في عضوية الفرق الرياضية و الفنية و العلمية و العضوية في الجماعات المدرسية المختلفة (*محمود عبد الحليم منسي و آخرون 2000، ص 428*) .

6-6- الحاجة إلى الاستقلال

يسعى المراهق إلى التخلص من ربط التعلق ألطفلي بوالديه ويرغب في التحرر منهما و في تكوين شخصيته المستقلة و البت بنفسه فيما يخصه من أمور فهو يريد أن يبني لحياته النسق الذي يرضيه و ذلك ليبرر شخصيته في الأسرة و المجتمع (*Juif j Leif et pan 1971 p388*)

و خلاصة الفصل القول أنه يمكننا إعتبار كل هذه الحاجات ضرورية في حياة المراهق حتى ينمو سليما من كافة الجوانب و إذا أحبطت هذه الحاجات عند المراهق ظل في حالة ضيق و قلق و توتر حتى يشبع هذه الحاجة أو الحاجات و إن فشل في ذلك فقد يلجأ إلى إشباعها بطر ق غير مرغوبة و غير مقبولة اجتماعيا .

7- رعاية المراهقين بين الأهمية و الضرورة

لقد أصبح المراهقون في المجتمعات المعاصرة يشكلون نسبة عالية من التعداد الهام للسكان فحسب إحصائيات اليونسكو في السنوات الأخيرة إن هناك أزيد من 50% من سكان المجتمعات السائرة في طريق النمو هي دون من العشرين و منه فان هذه النسبة الهائلة الشابة من سكان المجتمع تمثل دون شك طاقة حيوية هامة يحتاج المجتمع إليها و منه ضرورة فهم طبيعتها و حاجاتها بقصد الاستفادة منها على أكمل وجه ممكن (*أحمد اوزي. 1993 ، ص 7*) و تتطلب رعاية المراهقين فنا و معرفة بطبيعتهم لذا يجب تدريب المراهق على كيفية التحكم في إنفعالاته وإبعاد عوامل التوتر عنه و ذلك بغرس الثقة بنفسه و تبصيره بذاته و تعويده على حسن المناقشة و الإنصات و تقبل النقد و إن يتقبل الآخرين مثلما يريد إن يتقبله الآخرون (*عبد العلي الجسماني 1994، ص 178*) .

فيمكن أن تسير المراهقة بسير و عدم وجود صعوبات و مشكلات إذا ما حاول الكبار تهيئة المواقع المفيدة و النافعة أمامه بطريقة سليمة تشجيعية ولا تحبطه و توتره و إقامة الفرصة لاستقلاليته و اعتماده على نفسه وتحمل مسؤوليات الحياة و احترام رأيه ووجهات نظره و

هذا الأمر بلا شك يعمل على النمو الإنفعالي السليم و النضج والإتزان وإكتساب الخبرات في مجالات متعددة (*نوال محمد عطية، 2000 ص 21*) .

و يضيف - أحمد زكي صالح - ان مسؤولية المنزل و المجتمع كبيرة في توجيه المراهق الوجهة الصالحة التي تساعده على التغلب على أزماته النفسية بطريقة سليمة مما يبعده عن اعتناق المذاهب الخطيرة على كيان الامة و لن يتيسر ذلك إلا بالإخلاص له و التقدير لآرائه فيسير في الطريق السوي (*نفس المرجع ،ص 248*) .

فتفهم الأسرة و المدرسة و المؤسسات الإجتماعية كافة لطبيعة المراهقة تفهما إيجابيا من شانه إن يؤول بالمراهقين إلى التكيف الاجتماعي الأمثل و بالتالي الوصول الى مراتب الشخصية المتزنة (*عبد العلي ،1994، ص 182*) .

إذن فلكي يتحقق للمراهق النضج و التكيف النفسي والإجتماعي يجب على الآباء و المربين مراعاة أساليب التنشئة النفسية والإجتماعية ، والتربوية السليمة حتى تتكون شخصية المراهق تكوينا سيكولوجيا يمكنه من تحمل أعباء و مسؤوليات الحياة ومن القدرة على التفكير السليم و حل المشكلات التي تواجهه و العمل على رفع مستوى مجتمعه الذي يعيش فيه بطريقة سوية هادفة و بناءة (*نوال عطية ،2000 ص 22*) .

فتوجيه المراهقين و رعايتهم هو عمل إجتماعي إنساني و وطني فهم شريحة هامة في المجتمع و في هذا المجال قال " روسو" إنه يمكن إصلاح الرجال و الشعوب في عهد الشباب ولكنهم يصبحون غير قابلين للإصلاح في الكبر" (محمد *أبوب شحميي 1995 ص 211*) .

و فترة المراهقة لا تعتبر بالغة الأهمية في حياة الأفراد فحسب وإنما لها بالمقابل كذلك أهمية كبيرة في حياة الشعوب و الأمم فالشباب هو روح أية أمة و قلبها النابض بالحيوية والحركة و التغير نحو الأفضل (*أحمد أوزي ، 1993 ، ص15*) .

و**خلاصة القول** إن الإهتمام بالمراهقة و توجيه الرعاية والعناية اللازمة له تجعلان منه إنسانا قادرا على رسم الطريق السليم لحياة سعيدة مثمرة و منتجة تعود بالنفع على المراهق نفسه و على المجتمع أيضا فمراهق اليوم هو رجل الغد عضو محكوم عليه بالإنخراط في

المجتمع و تحمل المسؤولية فيه كمواطن يقوم بأدوار إجتماعية عديدة أب موظف و على العكس إذا أهمل المراهق فان ذلك يجعل منه فردا ساخطا على المجتمع ككل و ربما يقوده الأمر إلى التمرد على قوانين المجتمع والإنزلاق على معاييره وبالتالي فان هؤلاء حتما سيشكلون خطرا على مجتمعهم و يكونون عالة عليه و أنهم عنصر هام ومن هنا كان الاهتمام بالمراهق أمرا ضروريا و واجبا .

خلاصة الفصل

مما سبق يتضح أن المراهقة فترة حاسمة ودقيقة في حياة الفرد ولها إنعكاس واضح على نمو شخصيته ونضجها وذلك لما تتميز من تغيرات مفاجئة في نمو جسم المراهق و في كافة جوانب شخصيته التي من شأنها أن تقلب الطفل إلى مجتمع الراشدين فيمتد تأثر هذه التغيرات الجسمية المفاجئة التي تحدث للمراهق إلى نفسيته فتسبب له الحيرة و القلق والإرتباك ما لم يجد وسطا متفهما لهذه التغيرات و يتقبلها من جهة و يتفهم المراهقة و طبيعة هذه التغيرات من جهة أخرى و تبقى المسؤولية على عاتق كل من الأسرة و المدرسة و المجتمع بأكمله واجبة و ضرورية نحو هذه الفئة التي تستحق كل العناية و الاهتمام وذلك من خلال الوقوف على كل المشاكل التي تصيبها و بتوفير الجو النفسي الملائم لتفتح هذه البراعم في أمن وسلام

وتعطي خير ثمار فإرضاء حاجات المراهقين أمر في غاية الأهمية إذ من خلال هذا يحس المراهق بأنه محط اهتمام و قيمة و له مكانة في المجتمع و من واجب المحيطين به تحسيسه بالعطف و الحب وهذا لزرع روح الفضيلة في نفسه و إبعاده عن ما يضره و يضر غيره و إن أسيئة معاملته و أحبطت حاجاته فإن هذا الأمر يعمل على تحطيم شخصيته نتيجة شعوره بالحيوية و الرفض مما يعطي سلوكيات خاطئة ومتمردة على المجتمع والقانون وهنا يكون فردا عدوانيا ومنحرفا وعاهة على المستقبل فلذا الإهتمام والرعاية يولد فردا صالحا يبني المجتمع و يحافظ عليه دون إحداث المشاكل .

تمـــــهيــد

تعتبر ظاهرة انحراف الأحداث ظاهرة ذات أبعاد مختلفة اجتماعية ونفسية و قانونية وفهم هذه المشكلة هو الفهم العميق لمظاهرها وأسبابها و حتى أعراضها غير أن هذه الأعراض نجدها تختلف من مجتمع الأخر، وعليه فهم هذه الظاهرة يتطلب منا أن لغيها و لغي نتائجها ، في أن نطرحها بنظرة تكاملية تربط ما بين المؤثرات والنتائج ، مع الوضع في الإعتبار الترابط و التفاعل بين مشكلة الأحداث و المظاهر الأخرى كالمشاكل الإجتماعية والأسرية و حتى الإقتصادية وهكذا نستطيع تناول هذه ظاهرة أوهاته المشكلة من الجذور و لا نتعامل مع الأعراض و المظاهر السطحية فقط و في هذا الفصل سنحاول الإلمام بموضوع جنوح الأحداث ، و ذلك عبر شرح مفهومه و ذكر العوامل التي تؤدي بالحدث الحاجز إلى الجنوح ، و مختلف النظريات التي فسرت هذه الظاهرة و نتطرق فيه كذلك إلى كيفية رعاية هؤلاء .

1- مفهوم الجنوح

لا يوجد إجماع تام و عام على تعريف جنوح الأحداث حيث تختلف التعريفات حسب وجهة نظر كل مفكر و الزاوية التي تم تناوله و له منها كما تختلف التعريفات من بلد إلى آخر حسب ثقافة كل بلد ، وحسب السن القانونية التي تعترف بين الراشد والحدث .

1-1- التعريف الشامل

هو سلوك الفرد سلوكا غير عادي بالنسبة له و للأخرين ، و هذا السلوك له طابع الخطورة و الاستمرارية و التكرارية ، وهو ليس رد فعل مؤقت لمشكلة من المشكلات التي تواجه الحدث في حياته ، وتبدو مظاهر سوء التوافق مع الجماعة واضحة في هذا السلوك ، و أن هذا الأخير يكون ظاهرا وقد يكون راجع إلى اختلال في نمو مكونات الشخصية ، أو تعرض الحدث لمؤشرات سيئة من نوع ما، أو التأثر بأسلوب من التربية و العلاقات الوالدية والاجتماعية أو نتيجة مجموعة من الخبرات والمؤثرات التي مرت به في حياته مما أدى به إلى اكتساب مجموعة من العادات أو الاتجاهات غير السوية ، كما أن صاحب السلوك المنحرف قد تعلم أنواعا من الاستجابات الانفعالية و أساليب توافق مع الصراعات و المؤثرات النفسية تمتاز بالإنحراف عن المعايير السائدة في مجتمعه (*الدباغ فخري ، 185 ص53*) و يعرف الجنوح على أنه ارتكاب الأحداث أفعالا تخالف القانون و النظام العام ، و القيم والأغراض و الأعراف السائدة ، و تخرج عن قواعد الضبط الاجتماعية ، مما يوقعهم تحت طائلة القانون ، أما الجانبين فتعني الأحداث الجانبين و غير الجانحين الذين تجاوزوا السن التي حددها القانون للتميز الإدراك ولكن لم يتجاوزوا السن التي حددها القانون لتحمل المسؤولية و هي الثامنة عشرة غالبا (*الشرقاوي محمد أنور1986 ص23*).

1-2- تعريف الجنوح الأحداث حسب التخصصات

1-2-1- جنوح الأحداث من الجانب القانوني

إن مفهوم جنوح الأحداث عند علماء القانون تحمل نفس المعنى بالنسبة للسلوك الآخر من لدى البالغ و الفرق الوحيد بين السلوك الجانح و السلوك الإجرامي يتحدد حسب السن القانوني

للرشد و للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد، حيث تختلف تشريعات الدول في تحديد سن الرشد ، وفي الغالب يكون في سن الثامنة عشر (18) مثلما هو معمول به في القانون الجزائري .

و كل من يقل عن هذا السن يمنح صفة الحدث ، فالقانون يعرف جنوح الأحداث بأنه إعتداء على حرمة القانون بارتكاب سلوك منهى عنه في سن معنية ، ولو أتاه البالغ لواقع تحت طائلة العقاب سواء كان هذا الفعل مخالفة أو جنحة أو جناية (*عبد الغني الديدي ،1995ص45*) .

والجنوح هو مخالفة يقوم بها الجاني ويعاقب عليها القانون ، كما يشير إلى أي عمل يقوم به الطفل المراهق ويقود إلى إلحاق الاذى بالآخرين ويعاقب على هذا الفعل من طرف القانون (*محمد سلامة 1998 ص67*).

ويرى عبد الرحمان العيسوي في كتابة (المرجع في علم النفس الحديث ،1995ص 123) أن الجنوح يعني خرق القانون بالنسبة للأطفال الصغار ، ويكون هذا الطفل غالبا أقل من ثمانية عشر سنة أو يكون بهذا الخرق قد تعدى على القوانين الاجتماعية السائدة ،ويضيف عن العالم القانون بول تابان Paul taban أن السلوكات الحاجة لاتعتبر سلوكات الإجرامية مالم ينص القانون الجنائي غلى ذلك ، مهما كانت هذه السلوكات تلقى إستنكار الناس .

1-2-2 **جنوح الاحداث من الجانب الإجتماعي**

تكثر التعاريف الاجتماعية الجنوح الاحداث ، التي تتسم في مجملها بالطابع الاجتماعي ، حيث يعرف جنوح الاحداث من الناحية الاجتماعية بأنه "إرتكاب المراهق سلوكيا ينحرف به عن المعايير الاجتماعية السائدة بشكل يؤدي الى إلحاق الضرر بنفسه ،أو مستقبل حياته أو المجتمع ذاته (*عدنان الدوري ، 1985 ، ص73*).

ويمكن تعريف جنوح الاحداث من المنظور الاجتماعي بأنه" كل فعل يقوم به الحدث المراهق بدوافع شخصية خالصة تقلق حياة الجماعة و تتعارض مع المستوى الخلقي السائد لديها في لحظة زمنية معينة " (*السراج عبود 1983 ، ص09*)

كما يعرف جنوح الاحداث في قاموس علم الاجتماع بانه " خروج عن القانون أو القواعد السائدة في المجتمع يحدث من فرد لم يبلغ سن الرشد القانوني "(*عيث محمد 1990 ، ص122*) ويعرف كافان KAVAN بأنه " الفعل الذي يقوم به الحدث ، و الذي يتم بمحالفة القوانين السائدة و يؤدي إلى إلحاق الاذى و الضرر بالفرد ومستقبلة أو المجتمع (*سوميه جرمر، 2010 ،ص09*).

1-2- 3- جنوح الأحداث من الجانب النفس

يشير مفهوم الجنوح لدى ، و نتيجة علماء النفس إلى اضطراب في السلوك أساسه إضطراب في النمو النفس و العصبي ونتيجة عوامل مختلفة قد تكون سببا في إعاقة هذا النمو (*محمد سلامة ،بدون تاريخ، ص 132*)

ويمكن تعريف جنوح الأحداث حسب لمنظور النفس بأنه "السلوك غير الاجتماعي ، أوالمضاد للمجتمع و يقوم على عدم التوافق و الصراع بين الفرد و نفسه و بين الفرد في الجماعة " شرط أن يكون الصراع والسلوك الاجتماعي باسمه وإتجاها نفسيا وإجتماعيا تقوم عليه شخصية الحدث ، و إلا كان هذا السلوك حدثا سطحيا عارضا يزول بزوال أسبابه (*المغربي سعد، بدون سنة، ص3*) . ويرى رائد نظرية التحليل النفس فرويد FREID أن الجناح هو اضطراب في عملية التطبيع الاجتماعي حيث إعتبره تواصلا في الميول و الاتجاهات المضادة للمجتمع كما يرى أيضا أن الجنوح هو نتيجة طبيعة لعملية تنشئه إجتماعية سيئة للأفراد نشؤا متمردين و ثائرين على قيم المجتمع و ضوابطه (*زراقة فيروز ، 2005 ، ص21*).

ويعرف بيرلدياف نيكولاي PNIKOLAI في كتابه الفرد والمجتمع جنوح الاحداث على أنه مصطلح نفسي إجتماعي يدل على سلوك منحرف قد يكون محالفة أو جنحة أو جناية بكل

درجاته، ولكن لاشترط في ارتكاب السلوك المنحرف مخالفة القانون فقط ، بل أن يخالف العرف والتقاليد وأداب و اوضاع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد مرتكب هذا السلوك (*الدباغ فخري، 1985، ص98*) ، أما دانيال لاغاش D.LAGACHE فيرى بأنه الجنوح هو "عرض لاضطرابات ووظائف وميكانيزمات التكيف النفسي و الاجتماعي و التي تكون أسبابها متنوعة إذ تعتبر بصفة أساسه عن إضطراب على المستوى العلائقي و البحث عن تحقق الذات (*الحجازي محمد ،1995 ، ص 40*) ويعرف عبد الغني الدبري 1995 جنوح الاحداث على أنه الإنحراف السلوكي عند الاطفال و المراهقين دون الثامنة عشر ، و الذي يتمثل في سلوك الاخلاقي خارج عن القانون و عن قيم المجتمع و معاييره .

2 - العوامل المؤدية الجنوح الأحداث

إلى جنوح لدى ينطلق في بحثنا هذا نحو تعداد العوامل المؤدية إلى الجنوح الأحداث من خلال إطار تكاملي يمكننا من استخلاص مجموعة من الأسباب المتشابكة ، و التي سهم في ظهور الجنوح ، **عرض لأهم تلك العوامل**

2-1- العوامل الإقتصادية

يعتبر العامل الاقتصادي أم العوامل التي لها تأثير على حياة الفرد الجاني و التي من الممكن أن تساهم في دفعة إلى انتهاج أساليب حياة وسلوكات محددة و نحن إذ نتكلم هنا عن كل العوامل الاقتصادي ، فإننا نشير إلى الفقر ذلك العامل الذي يؤثر على المستوى المعيشي من حيث مدى القدرة على إشباع الحاجات الاساسية الازمة الاستمرار الحياة ، ومن المنظور فإنه من الممكن تفسير السلوك المنحرف الذي ينتهجه الحدث إتجاه المجتمع .

وعلى الرغم من هذا فإن بعض الدراسات التي أجريت حول العلاقة بين الظروف الإقتصادية وإنحراف الأحداث لم تصل إلى نتائج حاسمة إلا المباشر بين ظاهرتي الفقر و الجنوح ، إلا أنه من الملاحظ أن الكثير من يتجهون إلى الانحراف في المناطق التي يتميز بها ظروف إقتصادية سيئة ، لذلك فإن المعناة التي يعيشها الطفل مع الحرمان قد يؤثر على مشاعره وسلوكاته نحو المجتمع ، و هذا يؤدي إلى تولد الشعور بالحقد و الكراهية و هو ما يسهم في

خلق جو مناسب لنمو الاتجاهات العدوانية و السلوك الجانح (محمد *غباري، 1989، ص 67*) . غير أنه لا يمكن الجزم بربط مشكلة الجنوح بالفقر أو العني لأنها ترتبط في الواقع بما يتلقاه الفرد من قيم داخل الاسرة ،و بصفة أدق بتفاعل مختلف العوامل بشكل دينامي ، ليخرج في الاخير شخصية سوية أو شاذة .

وفي النهاية نشير إلى النتائج خلصت إليها بعض الدراسات حيث و حدث أن هنالك ميل واضح لدى الوالدين في الاسر الفقيرة الى الانخراط في إستخدام العقاب البدني و الصرامة في تنفيذ التعليمات و كثرة النقد الموجه نحو الطفل وهو ما يساهم في تفاقم هذا النوع من المشكلات (*سوميه جومر، 2010 ،ص412*).

2-2- العوامل الاجتماعية

للبيئة الاجتماعية أهمية بالغة و تأثير واضح على السلوك الفرد و تصرفاته ، لذلك فإن العديد من العوامل الاجتماعية مرتبطة بالجنوح ، و الأسر باعتبارها النواة الأساسية للمجتمع فإن لها مسؤولية كبيرة، ودورها في تنشئة لطفل و تقرير ما يكون عليه في كبره ، و هي المنبع الذي يشرب منه العادات و القيم و المعايير ، ومن هنا فأنهت تشكل خط الدفاع الأول ضد الانحراف ، و قد ساهم الكثير من الباحثين في دراسة دور الأسرة و علاقاتها في ظهور و غياب ظاهرة الجنوح. ومما لا شك فبه تفكك العائلة بسبب الطلاق و الخلافات قد يسهم في الجنوح فغياب السلطة و التي تتمثل في الشخصية الاب ، غياب النموذج التربوي كل هدا قد يحصل لطفل يلجأ إلى الأصدقاء رغبة في التعويض (*أحمد وهدان ،1999 ،ص 14*)

بالإضافة إلى ما سبق لاشك أن الحدث من خلال إندماجه في المجتمع خارج نطاق الأسر مع الأقران و الزملاء يبدأ في تكوين علاقات مع الأشخاص الذين يتفقون معه في الميول و الأهداف و من هنا يكون التأثير في بعضهم البعض ، هذا ما يسمى بجماعة رفقاء السوء بالإضافة إلى وقت الفراغ ،حيث بات من المؤكد أن عدم استغلاله فيما يعود على الحدث بالنفع من أهم الأسباب التي تعرضه في السلوك الانحرافي (*عدنان الدوري، 1985، ص60*). كما نجد عامل وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المرئية و المرئية و المسموعة تساهم

بشكل كبير في التربية السلبية فهي تعتبرمن المثيرات الحسية في العقلية و الانفعالية على نفسية الحدث و على سلوكه ، و قد نبه علماء النفس إلى مدى أهمية هذه الوسائل إيجابيا و سلبيا لذا وجب وصع الرقابة التامة عليها حتى تستغل أحسن استغلال (*سمية حومر، 2010، ص120*).

2-3- العوامل النفسية

تشير العوامل النفسية للجنوح إلى أحد أهم العوامل على الإطلاق ، إذ أن العوامل الأخرى لا يكون لها الأثر الحاسم إلا في ضوء العامل النفسي الذي يدفع السلوك ويوجهه ، حيث أن شخصية الانسان ما هي في الوقع إلا نتائج مجموعة من السمات المتكونة بفعل العوامل الاخرى " فالعوامل النفسية تتمثل في إنعكاسات العوامل مترابطة سواء ما يرتبط منها بالشخص أو البيئة التي يعيش فيها " (*الديدي، 1995، ص127*) .
وقد أكدت عديد من الدراسات أن الجانحين لديهم مفهوم سالب للذات ، حيث أن صورة الذات لديهم مشبوهة فهم لا يتقبلون ذواتهم ، ضف إلى ذلك فإن معظم الأحداث الجانبين يعانون من قصور في ربط الافعال بنتائجها و من جهة أخرى فالحدث يظهر عاجز عن تحمل المسؤولية و الحكم على الاشياء المنطقية (*مريم سليم 2007 ، ص 30)* .
و يرى بعض العلماء و خاصة أنصار نظرية التحليل النفسي أن السلوك الحدث الجانح هو حصيلة لصراعات لاشعورية ، يعاني منها الفرد لفترة طويلة تجعله مهيأ للانحراف فالصراع النفسي الذي يظهر من خلال القلق قد يؤدي بالحدث إلى التشرد أو التمرد على المجتمع و الحقد عليه و ارتكاب الجرائم ضده ، كما أن عامل الإحباط النفسي يثير لدى الجانح سلوكا عدوانيا وهو يعرف بأنه التعبير عن هذا العدوان سيقابل بعدوان مضاد له لذلك فإنه يقوم بضبط الخوف و القلق من العدوان المتوقع من خلال البدء بالعدوان و هذا يظهر في العناد ، التحري ، التخريب ، السرقة ، الخطف ، التشرد، و الرسوب و غير ذلك من مظاهر السلوك المنحرف التي تعبر في أساسها عن الخوف و فقدان الشعور بالأمن و الحب (*الشرقاوي محمد أنور، 1986 ،ص 98*).
و هنالك عدة عوامل نفسية مهمة ترتبط بانحراف الاحداث لمحاولة إثبات الذات و نزاعات السيطرة وحب التملك ، ضف إلى ذلك أن الكثير من اللأحداث يقعون في الإنحراف **لأسباب قهرية مرضية ومنها**

النوع الأول

هو معاناة الأحداث من اضطراب **هوس السرقة**
KALPTAMANIE حيث يسرقون أشياء ليس من أجل فائدتها و لكن دافع يدفعهم للسرقة، ويعاني هؤلاء في غالب الأحيان من الكبت شديد، كما يتعرضون لقسوة شديدة في المعاملة.

النوع الثاني

هو إرتكاب الجرائم جرائم غيره محاولين بذلك ترك أثر لا شعوري وذلك يجلب الإنتباه من طرف الكبار و كذا الحاجة إلى العقاب .

النوع الثالث

يتمز بعض الأحداث الجانين بأنماط سلوكية غير أخلاقية نمت لديهم من خلال تشجيع الاباء لهم دون قصد ، كما قد يكون العكس حيث يتهم الوالدين الابناء بالانحراف ويركز على الاهمال المفرط سلوكات الولد و بالتالي فإن الابن ينحرف فعلا .

النوع الرابع

يتميز بعض الاحداث الجانين بشخصية سيكوباتية تدفعهم إلى الجنوح ، ذلك النمط من الشخصية يتميز بالرغبة في إيذاء الاخرين و كذا القسوة في المعاملة و يحدث هذا نتيجة الإحساس بالإهمال و خاصة من طرف الوالدين (*عامر منير ، 1988 ، ص 65-66*).

3- النظريات المفسرة للجنوح الأحداث

إختلفت وجهات النظرفي تحديد أسباب الجنوح و تفسيرها تبعا لإختلاف ثقافات الباحثين ، أو إختلاف الجوانب التي يركز عليها كل منهم ، حيث نجد عدة نظريات في هذا المجال :

3- 1- البيولوجية المفسرة للجنوح

هي مجموعة من النظريات التي فسرت السلوك المنخرط على أساس السمات التكوينية البيولوجية للفرد المنحرف ، **ومن أهمها**

نظرية لومروزو

على هذا الأساس قامت نظرية لومبروزو حيث أرجعت السلوكي إلى الاختلاف البيولوجي و عوامل الوراثة ، أو الاضطرابات تكوينية في المقام الأول و بالتالي خلصت النظرية إلى أن الإنسان المنحرف يختلف عن الإنسان العادي في التكوين الجسماني و الوظيفي ، يكون هذا الاختلاف غالبا نقص في التكوين ، هذا النقص يؤثر بدوره في التكوين النفسي الذي يجعل الفرد يأتي الافعال الاجرامية و صاحب هذه السلوكات يتميز عن غيره من البشر ملامح عضوية خاصة و مظاهر جسمانية شاذة ومنها ضخامة الفك ، طويل اليدين والرجلين ، طول القامة والجبهة الحادة....(*عثمان عبد الفتاح ، 1980،ص 57*).

3-1-2 - نظرية دي يتليو

تظهر أفكار هذه النظرية في الاعتقاد لوجود ميل وإستعداد لدى الشخص المنحرف و ذلك إثر تكوين خاص للشخصية وإبتسامة بصفات عضوية ووظيفية ووراثة كما إعتقد ديتلو أن إفرازات الغدد لها أثر كبير على سير أجهزة الجسم ، و التي لها إنعكاسات في الوقت ذاته على مظاهر ال حياة النفسية الإنسان ،و بالتالي على معالم الشخصية ، وخلص في النهاية إلى وجود نموذج شرعي إجرامي (*نسرين عبد الحميد 2008 ، ص 80*) .

وهنالك عدة عوامل و عدة أبحاث في مجال تفسير السلوك على أساس السمات البيولوجية من الأشخاص المسجونين و الأشخاص الأحرار، وخلص إلى أن المقاييس للأشخاص المجرمين تكون مختلفة عن المجرمين .

أبحاث شيلدون **sheldan** حيث قام بتحليل مفصل لمجموعة من البيانات البيولوجية جمعت عن 200 حالة من الأحداث الحاجة ، و توصل إلى أنه على الرغم من الإعتلال البدني للأفراد الجانحين لم يدفعهم ذلك لارتكاب السلوك الجاني (*فتيحة ككوش ،مذكرة تخرج ليسانس ،2011*).

3-2- النظريات الإجتماعية

هي مجموعة النظريات التي إهتم علمائها بالجنوح باعتبارها ظاهرة إجتماعية مجردة تخضع في شكلها و أبعادها لقوانين حركة المجتمع .

3-2-1- نظرية دوركا يم

يذهب دوركا يم في تفسير الانحراف إلى الربط بين الفرد و المجتمع و ظروف البناء الاجتماعي و حالة فقدان المعايير التي يخلفها إختلال هذا البناء الاجتماعي، و كذا التنظيم المتعارف عليه في المجتمع، وقد حدد دوركا يم ثلاث صور للسلوك الجانح و المنحرف .

الانحراف البيولوجي النفسي

و يصيب الفرد في شخصية ، فيعجز عن مسايرة قيم المجتمع و يفشل في تحقيق التوافق بسبب خصائصه البيولوجية و سماته النفسية .

الانحراف الوظيفي ويعني ثورة الفرد على المجتمع .

الانحراف الاجتماعي ويكون هذا الانحراف راجع إلى الافتقار المعايير الاجتماعية و الأنانية الفرد المنحرف (*الشمري عدلي 1992 ص20*) .

3-2--2 نظرية مورتون

يفسر مورتون الانحراف في السلوك بسبب كثرة التناقضات في خاصة من جانب الأهداف التي تدفع إليها ، و بين عدم توفير الوسائل المشروعة للبلوغ تلك الأهداف هذا يؤدي إلى حالة صراع شديد خصوصا عندما تزداد الضغوط في إتجاه تحقيق الاهداف ، هذه الزيادة تؤدي عادة إلى إختلال التوازن بين الغايات و المعايير و بالتالي يظهر التراخي الاجتماعي و يكون من نتائجه ظهور السلوك المنحرف الذي يعتبر ووليد الوضعية الاجتماعية التي يجد الشخص نفسه فيها (*حجاز مصطفى 1985، ص68*).

3-2-3 - نظرية التقليد الاجتماعي

يرى أصحاب هذه النظرية و أهمهم "دي تار " أن التقليد هو أساي تعلمنا السلوك ، الفرد يتعلمه عن طريق التقليد من البيئة المنحرف التي ينشأ فيها ، حيث يرى أن السلوك المنحرف ينتقل بين الأفراد عن طريق الاختلاط و الاتصال و ان هذه العملية لا تتم إلا في بيئة إجتماعية تتميز بسوء التنظيم الاجتماعي ، وذلك ر، و يعلل آرائه مثل كزيادة نسبة الجريمة في المدينة عن الريف ، و ذلك راجع إلى الاختلاط في المدينة أكثر في الريف (*زهير الاعرجي 2005 ص 19*) .

3-2-4- نظرية الترابط الفارقي أو الارتباط المتمايز

و رائدها سذرلاند حيث تقوم هذه النظرية على دراسة ظاهرة الجنوح بشكل متكامل حيث يقول "يصبح الشخص جانحا بسبب توصله إلى تعرفات أو تحديدات ملائمة لمخالفة القانون " (*جابر عبد الحميد، 1990، ص 155*) وقدم سندرلاند مجموعة من التفسيرات التي ركزت على كيفية **انتهاج الفرد للسلوك المنحرف منها**

السلوك المنحرف متعلم .

يتم تعلم السلوك المنحرف عن طريق الاتصال الاجتماعي.

يحدث الجزء الاساس من التعلم داخل جماعات هذه الاخيرة تجعل مخالفة القانون تحديا و هذا مبدأ الارتباط الفارقي (*جابر ، نفس المرجع ،ص 34*) .

3-3- النظرية المتعددة العوامل

ترتكز هذه النظرية في تفسيرها للجنوح أو السلوك لانحرافي على أن هذا السلوك يكون نتاج العوامل البيولوجية و النفسية و الاجتماعية ، فالميل إلى الانحراف يكون بدافع عقلي و هذا التكوين البيولوجي يتيح للفرد الدخول للجنوح ، و قد اقترح أوجين 1995 OGIEN تفسيرا متعدد العوامل للسلوك الإنحرافي إلى جانب عدد من الباحثين الذين افترضوا أن الأفراد المنحرفين يمتلكون إستعداد للدخول في الجنوح هذا الاستعداد هو ملائمة عدم التكيف يكون في الطفولة ، فيظهر في البيت ثم يلتزم في المدرسة فيظهر الفشل الدراسي

كعامل مرتبط بالجنوح ثم ينمو ليصل إلى مرحلة الرشد فيظهر الإجرام (حميد *أوملـيلي* ، *2011* ،ص *11*) .

4-3- النظريات النفسية

هي نظريات متعددة و مختلفة بإختلاف و جهات نظر روادها ، حيث ركزت على فهم السلوك الجاني من خلال دراسة الشخصية بين مختلف أبعادها وداوفعها و من **أهم النظريات نجد:**

4-1- نظرية التحليل النفسي

تعتبر مدرسة التحليل النفسي بزيادة العالم سيجموند فرويد من أهم المدارس التي تناولت السلوك الانساني بالدراسة، و هي تنطلق في تفسيرها للسلوك الجاني من خلال التأكد أن ملامح الشخصية تتشكل من حلال ما يعرض له الطفل من خبرات وصراعات ، خاصة العائلية في فترة مبكرة من حياته ، و بالتالي فإن العناصر الأولية المسؤولية عن تكوين الفرد سويا كان أم منحرفا ، تتشكل على أرضية طفولة و حبراته الأولى (*زهري حسون ، 1994، ص 95*) . في أوائل إهتمام التحليل النفسي بالجنوح ، رأى فرويد الجانح يشبه إلى حد كبير العصابي ، وذلك لتشابههما من حيث سرعة القلق والإنفعال ونقص النضج الشخص ، كما أنه يوجد في كليهما تكوين علاقات عاطفية ناضجة و مستقرة لهذا ساد عند التحليلين ر أي يقوم غلى أن الجنوح شكل من أشكال العصاب ، و في نفس السياق يرى فرويد أن الجانح يرتكب أفعالا مضادة للمجتمع بحثا عن العقاب ، و هو يفعل ذلك لأنه مدفوع بمشاعر الذنب شديدة ، ناتجة عن أنا أعلى مفرط في القساوة مما يؤدي به إلى موافق تنتهي دائما بالخط من القيمة الذاتية نتيجة للعقاب ، ويعود كل هذا حسب فرويد إلى فشل حل عقدة أوديب فالطفل يبقى متعلقا بأمه و مشحونا بالنوايا العدوانية نحو أبيه ، و بهذا الطريقة يكون لديه أنا أعلى على صورة الاب العنيف الذي يعاقب الطفل على نواياه العدوانية و بالتالي يكون لديه الذنب الشديد الخوف من الخصاء و من الانتقام الأب (*فتيحة كركوش، 2011 ،ص54*) بأن الجنوح شكل من أشكال العصاب لم يتم طويلا ، حيث تعددت الدراسات حول الجنوح وإتضح التعارض بين الجانح والعصابي ما جعل التحليليون عن هذا المنطلق بحكم وجود

فوارق بين العصابي و الجانح من حيث نية الشخصية و يرى لاغاش LUGUCHE أن السلوك الجانح ينشأ نتيجة الفشل في إقامة علاقات أولية الجاني الام ثم المحيط الأسري بعد ذلك ، هذا الفشل نتج عنه إضطراب هو المسؤول عن بعض السمات التي يوصف بها الجانح، كإنعدام الاعتبار للآخرين (*فتيحة كركوش ،2011 ،ص76*) .

و في ظل هذه التفسيرات فإن "إريكسون" يؤكد في تفسيره للجنوح على أنه "إخفاق للحدث في تنمية هويته الشخصية بسبب خيرات لطفولة السيئة و الظروف الاجتماعية الحاضرة " (*سامية جابر ،1988 ، ص 179*) ومنه نخلص أن مدرسة التحليل النفسي إتجهت في تفسير سلوك الجانح **على النحو التالي** : أن السلوك الإنحرافي يصدر من شخص لم يتمكن من التحكم كفاية في نزواته أو لم ينمكن من التنامي بها في سلوكات مقبولة إجتماعيا ،فهو يعبر مباشرة عن الحاجات الغريزية و الرغبات المكبوتة يعتبر هذا السلوك نتاج لأنا غير متكيف بسبب عدم قدرة هذا الأخير على الربط بين متطلبات الهو والانا الأعلى .

مما سبق لجلي بأن تفسير السلوك الجانح أو الإنحرافي في ظل النظرية السلوكية المعرفية يبقى من خلال التركيز على العامل الداخلي المعرفي ، و الخارجي السلوكي ، فالسلوك الجانح هو تعلم خاطئ بالدرجة الاول على مستوى السلوك ، و تفكير خاطئ على مستوى النظام المعرفي للفرد ذاته بالدرجة الثانية (*محمد أجراد ، نفس المرجع ، ص 142*) .

مما سبق يمكننا ان نقول ان السلوك الإنحرافي ورغم اجتهادات العلماء على شتى اتجاهاتهم يعتبر وليد تفاعل كل المستويات التي فسر بها العلماء هذا السلوك سوآءا النفسية او الاجتماعية او البيولوجية

4- تصنيف الجانحين

هناك عدة تصنيفات للجانحين كل تصنيف اتخذ بعدا كخلفية له و اهم التصنيفات هي كالاتي

4-1- تصنيفات الدوام و الاستمرارية

4-1-1-الجنوح المحدد في مرحلة المراهقة

يتميز هذا النوع ببداية السلوكات المنحرفة في سن المراهقة اي نادرا ما يكون قبل 11-12 سنة و الافعال الجانحة تكون غير متجانسة و تختلف حسب الوضعيات و يظهر الجنوح هنا كانقطاع مع القيم العائلية (*M.BORN، 2007 ،P36*).

4-1- 2- الجنوح الدائم المستمر

تكون بدايات هذا الجنوح مبكرة اي في الطفولة حيث تظهر اضطرابات السلوك و بعض جنح و تتميز شخصية الحدث ببعض الاعراض المختلفة كعرض فرط النشاط الحركي الزائد و مشاكل التعلم و الفشل الدراسي و خلل في العلاقات مع الوالدين (M. BOMR 2007 P37)

4-2- تصنيفات مجرى الحياة

اقترح فراشت RECHETTFE ولوبلون LEBLANC 1987 تصنيف الجانحين حسب اربع ابعاد الوقت الذي ظهر فيه الجنوح نوعيته خطورته و استمراريته .

4-2-1- الجنوح العرضي

جنوح غير اعتيادي بحيث يعترف الفرد عدد غير محدود او اقل خطورة من الافعال الجانحة تأتى هذه الافعال في وقت غير محدد من الحياة مثلا المراهقة و لا تعاود الظهور لاحقا .

4-2-2- الجنوح الانفجاري

الافعال تكون متعددة و غير متجانسة و ذات خطورة متوسطة .

4-2-3- الجنوح المستمر الوسيط

يتعلق الامر بالجنوح الغير متجانس ذو فترة طويلة و خطورة متوسطة اساسها يتعلق بمأساة حصلت في الطفولة و تواصلت في سن الرشد .

4-2-2- الجنوح الدائم الخطير

الافعال تز داد خطورة و تظهر متعددة تبدا في مرحلة المراهقة و تمتد حتى سن الرشد فيظهر الاجرام و العنف و القتل وتسوية الحسابات (M.BORN 2007 P37).

4-3- تصنيف لومي LOMOY 1983

صنف لومي الجانحين حسب بعد المخالفات التي تتم في اطار السياق النفسي المرضي حيث قسم الجانحين الى **ثلاث انواع** :

4-3-1- الجانح ذو النمط المزاجي

الجانح المزاجي هو الذي يتسم بتغير المزاج و تناقص الوجدان كما نجد لديه الاحساس بالذنب او الاحساس بتأنيب الضمير عند القبض عليه لكن هذا لا يمنعه منى القيام بالمخالفات مرة اخرى 4-3-2 الجانح ذو النمط المضاد للمجتمع أو السيكو بآتي

هو الجانح الذي لا تكون لديه علاقات مع الاخرين و استراتيجيته تكون تهديد الاخرين و التهجم عليهم و اظهار الكراهية لهم كما انه قد يتغلب على ذاته و يكون كل هذا نتيجة الصراع الداخلي الذي يعيشه .

4-3-3-الجانح ذو النمط الذهاني

هو الجانح الذي غالبا ما يكون لديه اظطراب في الشخصية يتجلى في التفكير البرانوي و ضعف في التحكم الاخلاقي هذا ما يؤدي به الى السقوط المتكرر في مخلفات متكررة (ناصر ميزاب ، د س ،ص 23).

5- الجنوح و المراهقة

يطلق مصطلح المراهقة على الفرد الذي هو في طريق الكبر او الرشد فهي تعني النمو بمعنى اخر هي المرحلة الانتقالية من الطفولة الى مرحلة النضج او الرشد و تكون غالبا بين 11 و 19 سنة (*حامد زهران 2001 ص 34*) و تقترن فترة المراهقة غالبا بالجنوح و قد تظهر السلوكات الجانحة والانخراطية لدى المراهق نتيجة التغيرات الفيزيولوجية او النفسية حيث تتميز مرحلة المراهقة بفترة قلق و خوف و حساسية و يرجع هذا الى عدم قدرته على التكيف مع بيئته التي يعيش فيها اذ يدرك عندما يتقدم في السن ان طريقة معاملته لا تتناسب مع ما وصل اليه من النضج و ما طرا عليه من تغيرات و يمتاز سلوك المراهق في رغبته في مواجهة السلطة و هذه السلطة تكون ممثلة في الاسرة المدرسة و المجتمع بشكل عام هذه السلوكات الإنحرافية غالبا ينتهجها المراهق بحثا عن الاتزان النفسي و الجو الذي يناسبه و يتكيف معه كجماعة الرفاق فيحاول ان يظهر بمظهرهم و يتصرف تصرفهم هذا ما يجعله عرضة لنمو تلك السلوكات الانحرافية و استمرارها و تظهر السلوكات الانحرافية على شكل الهروب التشرد الكذب العدوان و الادمان .....(*مروى الشربيني ، 2006 ،ص 56*) .

6- جنوح الاحداث في الجزائر

تعتبر الاحصائيات وسيلة لا غنى عنها في تحديد حجم مشكلة الجنوح اذ لا يمكن معرفة ابعاد هذه المشكلة و مدى ما تشغله من حيز في المجتمع دون محاولة حصر تكرار السلوك الجانح وتقدير نسبة هذا التكرار.

و يسهم تحليل هذه الإحصائيات في رصد حركتها و رسم خريطة بارزة عن أثار ظاهرة الجنوح و من ثم تقييم الاجراءات الوقائية التي تتخذها الدولة لمواجهة الجنوح و العمل على تطويرها .

إلا أن هذه الاحصائيات لا تعكس لنا الحجم الفعلي للظاهرة في الجزائر اذ ان ثباتها و صدقها محدود و يعتقد ان اسباب الفشل في الحصول على نسب صحيحة للجنوح الفعلي عائد الى ان الاحصائيات المقدمة لا تعكس بأمانة و صدق نسب الجنوح لذلك لا يمكن معرفة اذا ما كان الجنوح الفعلي في انخفاض او في سكون او في حالة تصاعد (*محمد عبد القادر، 1992 ،ص 42*) . وتفيد إحصائيات وتقارير الأمن عن وجود احدى عشر الف (11000) طفل جزائري يقفون سنويا امام المحاكم لارتكابهم مختلف انواع الجنح من السرقة البسيطة الى جناية القتل (*حميد أومليلي ، 2011 ،ص 67*) .

بالنسبة للإحصائيات عام 2009 تقدر الارقام الخاصة بالاعتداء ضد الاملاك و447 حالة ضد الاخلاق و 474 حالة ضد الاشخاص و من بين الموقوفين تم تسجيل 11% إحداث ضحايا و بالنسبة لمظاهر الجنوح فتمثلت في الشذوذ و المخدرات و السرقة .....

أما فيما يخص سنة 2010 فقدر عدد القضايا المسجلة باسم الاحداث 3393 تورط فيها 4889 حدث بينهم 167 جانحة و عن الاسباب التي تؤدي الى جنوح الاحد اث في الجزائر تشي ر دراسة علي مانع 2002 إلى أن الخلفيات العائلية للأحداث و كذا نمط السكن و نقص العمل

و ضعف الخدمات الاجتماعية و حجم الاسرة و المستوى الاقتصادي لها والسلوكات الوالدية و مستواهم التعليمي هي العوامل الرئيسية لجنوح الأحداث في الجزائر (*حميد / أومليلي ، 2011 ،ص 87*) .

6- طرق رعاية الاحداث الجانحين

هنالك طريقتين لرعاية الاحداث الجانحين هما

7-1- داخل الاسرة

تمثل الاسرة الوسط الاكثر ليونة واهمية في حياة الفرد لما لها من دور تلعبه في مجال رعاية الفرد وإغداقه بالحب و الحنان حيث انها احدى اهم هذا الاساس وجب ان تكون الاسرة مصدرا اساسيا المؤسسات التي تساعده على التكيف و الاندماج على هذا الاساس وجب ان تكون الاسرة مصدرا اساسيا لرعاية الاحداث الجانح ومحاولة الاستماع اليه و الاهتمام بانشغالاته و افكاره و طموحاته وتتطلبه هذه الرعاية توفير عدد من المطالب و الحاجات اهمها المسكن اللائق الذي تتوفر فيه الخصائص المعمارية والصحية التي تسمح بالعيش الكريم حيث اثبتت العديد من الدراسات الاثر الايجابي للسكن في التماسك الاجتماعي و تكوين العلاقات الجيدة (*كمال مرسي، 1998، ص 45*) .

كما تتطلب الرعاية الاسرية طيب العلاقة بين الوالدين و الابناء على حد سواء حيث ان العلاقة الجيدة بين الوالدين تنعكس على الحالة النفسية للأبناء (*مصطفى تركي ،2004 ، ص125*).

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن التفكك الاسري له دور بالغ في جنوح الاحداث في جميع المجتمعات لذا يتطلب الرعاية الاسرية تتجاوز كل الخلافات الزوجية بين الوالدين خاصة التي تحدث امام الجانح نفسه كما تشمل الرعاية العائلية تطبيق العلاج الاسري للحدث

الجانح كمحاولة لإعادة التوازن و الاستقرار لذاته داخل الاسرة وبالتالي داخل المجتمع و ذلك من خلال تغيير نظام الاسرة و تغيير الاعراض المثيرة لانحراف الحدث مع إعطاء واجبات منزلية ينفذها الولدين مع المعالج مثل منح الاحساس للحدث بالتقبل الإجتماعي و التفاعل الحسن مع الحدث و افراد اسرته مما يجعله اكثر تماسكا و تفاهما وأقل اضطرابا وإنحرافا (*عبد الرحمن العيسوي ، 1988 ،ص145*) .

2-7 داخل مراكز اعادة التربية و مراكز التربية و الملاحظة في الوسط المفتوح

يلجأ إلى وسيلة الرعاية داخل مركز التربية و الملاحظة في الوسط المفتوح عندما يتعذر تسليم الحدث لعائلته بسبب فقرها أو عند أي خطر معنوي قد يواجه الحدث لدى تسليمه للعائلة و تمثل هذه المصلحة مؤسسة اجتماعية تهدف الى التربية و إعادة الإدماج من خلال اعادة ايجاد العلاجات المناسبة لهم (*جميلة هرمز، 2002، ص 36)* .

أما مراكز إعادة التربية فيحول اليها الحدث عند إرتكابه سلوكا عوقب عليه من طرف القانون و تقوم الرعاية في هذه الاماكن **على ثلاث مقومات**

7-2-1- الرعاية النفسية

إن لهدف من رعاية الهدف الجانح هو مساعدته على التكيف مع نفسه و مع مجتمعه الذي يعيش فيه حيث يركز العلاج على الجوانب الذاتية للحدث لتعويضه من انواع الحرمان و العداء المحيط به (*خيري خليل الجميلي ، بدون تاريخ ، ص 98*).

و يعد الاخصائي النفساني أول شخص يقابل و يستقبل الحدث عند دخوله المركز ليأخذ منه البيانات اللازمة و كذا تعريفه بالجماعة الجديدة التي سينضم اليها و مساعدته على التخلص من التوترات النفسية و المشاعر السلبية التي سيطرت عليه نتيجة عمليات الضبط و المحاكمة و كذا العمل على تعريف الحدث بنظام المعاملة بالمركز و مساعدته على التأقلم مع واقع وطبيعة الحياة داخل المركز كما يقوم الاخصائي النفساني أيضا بإجراء فحوص و اختبارات

قصد التعرف على الإظطرابات النفسية التي قد تكون لدى الجانح و هذا ما يسمى بالتكفل النفسي التشخيصي على اعتبار ان تجربة الايداع بالمركز تجربة قاسية و مرهقة بإمكانه تفجير اضطرابات نفسية لدى الحدث الجانح (*جابر نصر الدين ،2007، ص 120*) .

ويقدم العلاج النفسي للحدث الجانح الى جانب العلاج و يقوم بهذا العمل أخصائيون نفسانيون مؤهلون و يأخذ العلاج صورا متنوعة لكل منه ميدانه واسلوبه الخاص و ما يناسب كل حالة مع انه يمكن استخدام اكثر من اسلوب في علاج حالة معينة و من الطرق ا لأكثر شيوعا في العلاج النفسي لنزلاء مراكز اعادة التربية نجد العلاج السلوكي المعرفي و العلاج العقلاني و العلاج النفسي الاسنادي و العلاج التحليلي و تستخدم في هذه العلاجات اساليب علاجية متنوعة كالإقناع ، التخيل النصح التدرب ، التدرب على الاتصال الجماعي ، الإيحاء ،قلب الأفكار، الاسترخاء التداعي الحر.....و يفيد التدخل النفسي في فهم عد ة أمور **نذكر منها**

معرفة دوافع الانحراف و الوقوف على اذا ما كان هناك أي إضطراب نفسي كان دافعا للانحراف او مترتبا عنه ثم التعرف على سمات الشخصية للحدث و مدى إضطراب الشخصية على سلوكه و هو يتجه لتحقيق مجموعة من الاهداف تظهر في زيادة وعي الحدث و استبصاره و فهمه محاولة تخليص خاطئة اضافة الى تقوية الحدث النزيل على الإعتماد على النفس و تحمل المسؤولية و تنمية الكفاءة و القدرات الذاتية .

كما يهدف العلاج النفسي الى مواجهة مختلف المشاكل النفسية التي يعانيها الحدث والتغلب عليها مثل فقدان الثقة بالنفس و الخوف من الوهم ، و الاكتئاب و القلق ، و الميل إلى العدوانية التي غالبا ما يكون الجانح مصابا بها و تمثل الخدمة الترفيهية جزاءا من برامج العلاج النفس للحدث الجانح ، وتمكن أهميتها في مساعدة الجانح على إستغلال وقت فراغه بصورة سليمة و تجنيبه التفكير في متاعبه فضلا عن الشعور بالتسلية و الارتياح (عبد الرحمن العسيوي ،1998، ص 112) .

7-2-2- الرعاية الإجتماعية

تبدأ الرعاية الاجتماعية للحدث من خلال قيام الاخصائي بالاستقبال الحدث و محاولة تكوين علاقة مهنية بينه و بين الحدث ، و إزالة الخوف و إعادة الثقة و طمأنينة إلى نفسه (أحمد مصطفى خاطر ، 2003 ، ص 99)وتعمل أجهزة رعاية الاحداث بمراكز إعادة التربية على تزويد الاحداث الجانحين بالمهارات الاجتماعية الازمة تكييفهم و دمجهم في المجتمع ولذلك يعمل القائمون على هذه المراكز على خلق جو الملائم و العمل على جعله موافق إلى حد كبير للجو الاسري من خلال توفير ظروف الايواء المناسب و تحقيق التوافق بين الاحداث داخل الغرفة الواحدة لتسهيل عملية الاندماج و تكوين علاقات جيدة مع الاخرين لذلك يلعب الاخصائي الاجتماعي دورا كبيرا داخل مراكز إعادة التربية (*حمدي عبد الحارس سيد سلامة 1998 ، ص 80*) .

وتتمثل نشاطات الأخصائي الاجتماعي فيما يلي

د راسة و تشخيص المشاكل التي تواجه الحدث عن طريق إجراء لقاءات مقابلات فردية معه ، كما يشمل دوره ملاحظة الحدث خلال ممارسة النشاط و مزاولة للعلاقات الاجتماعية للتعرف على إحتياجاته و ميوله حيث أن الاخصائي الاجتماعي عندما يدرك إحتياجات لفرد يستطيع مساعدته على تنمية ميوله و قدراته و تحقيق رغباته وإحتياجاته

7-2-3- الرعاية المهنية

على أساس دراسة الحالة و عمليات التقييم و التشخيص المختلفة ، يتم جمع بيانات متنوعة عن النزلاء الجانحين مثل مؤهلاتهم، إستعداداتهم ،قدراتهم، ميولاتهم و هواياتهم التي تفيد في وضع و بناء البرامج التأهيلية المهنية لهم، و قبل توزيع النزلاء على مختلف البرامج التأهيلية تجري عمليات توجيهية لهم كالتوجيه نحو نوعية الدراسة المناسبة لخصائصهم ثم التوجيه إلى نوع المهنة أو الحرفة التي سوف يتدربون عليها ،و أخيرا توجيههم نحو العمل و تهدف برامج التأهيل المهني و التربية لمؤسسات إعادة التربية إلى تكييف شخصية الحدث لتأكيد عملية العلاج بدلا من العقاب، ونعني بهذا إستعمال التأهيل المهني كأداة للتكيف الإجتماعي و

النفسي لجعل النزلاء أكثر إعتمادا على أنفسهم (عبد الرحمن العيسوي ، المرجع السابق) و مما سبق يمكن القول أن رعاية الحدث الجانح تتطلب تدخلا تكامليا ، سواء من طرف الأسرة أو العاملين في مجال الخدمة الإجتماعية ،و هذا بالتركيز أساسا على الجانب النفسي لأن هذا الجانب له الدور الأبرز في إحداث عملية العلاج و التأهيل ،و كذا إحداث التوافق الذاتي والإجتماعي للحدث .

خلاصة الفصل

من خلال ما عرضناه في هذا الفصل تتضح لنا الخطورة الكبيرة التي يشكلها الجنوح على الأحداث أنفسهم و على القائمين على ترتيبهم و على المجتمع ،كما يتضح لنا الإنتشار الكبير لهذه الظاهرة خاصة في المجتمع الجزائري لقد عمدنا في هذا الفصل إلى محاولة تبسيط ظاهرة الجنوح من ناحية الجانب التطبيقي و هذا حتى نتمكن من الفهم الدقيق لأبعادها و أسبابها و العوامل التي تزيد من انتشارها ،وذلك من أجل لفت الإنتباه إلى العمل في إطار تكاملي بين كل الجهات للوصول إلى نتائج تكون كفيلة بمعالجة هذه الظاهرة و التقليل من حدتها على حد السواء .

تمهيد

المعاش النفسي هو الحالة النفسية الراهنة التي يعيشها الفرد ، فهو مجموعة العمليات الشعورية الباطنية التي قد يلاحظها الفرد وإدراكه لها يكون من خلال إحساسه بالحزن والأسى ، فالإكتئاب والقلق هما من إحدى الإضطرابات النفسية التي تحدث المعاناة على مستوى الحياة النفسية .

1- المعاش النفسي

1- **لغة:** عاش يعيش، عيشة ،وهو العيش أو كيفية العيش (علي بن هادية ،1991، ص360) .

2- **اصطلاحا :** هو الحاصل ،و يقال واقع الأمرأي ما حصل في الواقع ، أي في الحقيقة (*مذكرة تخرج شهادة ليسانس جامعة مستغانم*).

1-2- تعريف المعاش النفسي

هو الحالة النفسية الراهنة التي يعيشها الفرد وهو مجموعة العمليات الشعورية الباطنية التي قد يلاحظها الفرد وافقا لإحساسه و إدراكه للعام للمحيط به و التي يعيش فيه و كذا فهمه للأمور كإحساسه باللذة و الألم و الحزن و السرور و المعاش النفسي للفرد ألا نتيجة احتكاكه و اتصاله بالعالم المحيط به كالأسرة المدرسة ،المجتمع ومحيط العمل ،بيئته و التي من خلالها قد يصادف عدة مواقف تنتج عنها صراعات نفسية و التي تشمل بدورها المعاناة النفسية و الحياة الإنفعالية و العواطف والإضطرابات.

(علي بن هادية، 1991، ص360).

1-3- تعريف بيلاروسي PILLA ROUSSI

إن معرفة المعاش النفسي للفرد هو معرفة الطريقة التي يعيشها في وضعية ما و في كيفية التعامل معها و كيفية طرح المشكلة.

(مالك دوران بوروا، DAURANN POROT

هو مجموعة الأحداث المسجلة في مجرى حياة الفرد و التي يصمد آنيا من طرف الوعي الذاتي و الآنية هي الخاصية الهامة للتجربة المعاشة و ما يترتب عنها .

(دوران بوروا،1991، ص710).

2- تعريف المعاش الإجتماعي

لا يستطيع الفرد تكوين مجتمع لوحده فهو جزء من وحدة كاملة و بالتالي المعاش الإجتماعي هو كل ما يعيشه الفرد و ما يحس نتيجة لاحتكاكه مع أفراد المجتمع وسائر الظروف المحيطة به و عدم التوافق النفسي يؤدي حتما إلى التوافق الإجتماعي .

(مذكرة تخرج ليسانس ،جامعة مستغانم).

3- الاكتئاب

يظهر بشكل كبير لدى المراهقين لأن هاته المرحلة هي التي تظهر فيها حساسية شديدة في وقت البلوغ و ذلك للتغيرات البدنية و النفسية و الإجتماعية التي تحدث تغيرات بدنية و في الشكل الأمر الذي يظهر بعض الصعوبات و المشكلات النفسية في هاته المرحلة نتيجة لميل المراهقين إلى العناد والإستقلالية و التمرد على الأسرة و المجتمع وقد تظهر بعض الاكتئاب .(*الشربيني لطفي ، دس ،ص243*) .

وهذا ما نجده تماما يحدث لدى المراهقات هن بمركز إعادة التربية و نتيجة الإصابة بالاكتئاب كما جاء به *(سرحان وليد،2001،ص26)* أن الاكتئاب يصيب المراهق من بين كل 20 مراهق، و أثبتت البحوث التي أجريت في هذا المجال أن حوالي 33 بالمائة من كل 9 إلى 10 مراهقين يشعرون بالإكتئاب رغم من أن التشخيص الرسمي في العيادات النفسية و المستشفيات يبين معدل أقل من هذا ، وهذا ما جاء به :(*عسكر،2001 ،ص20).*

3-1- تعريف الاكتئاب

لغة : يقال كئب بمعنى تغيير نفسه أو إنكسرت من شدة الحزن و الهم.

إصطلاحا : تعني فقدان الطاقة وإنخفاضها *(عبد المنعم الحقي ، 1990،ص205)*.

وهو كذلك إضطراب مزاجي أو وجداني يتسم بالتقلبات المزاجية فالمكتئب يعاني حالة من الحزن مع عدم الميل إلى النشاط و يبدو المريض في حالات الإكتئاب الشديد مستسلما لقدره ،منطويا على نفسه و يأنس من كل شيئ و قد يكون الإكتئاب بسيطا يستمر لفترات قد تطول أو تقصر كما قد يكون شديدا مصحوب في بعض الحالات بظهور هذاءات و خيالات و أحيانا ما يدفع صاحبه إلى محاولة الإنتحار.(*رمضان القذافي،1998،ص164*).

3-4- مفهوم الاكتئاب عند فرويد

هو حالة عصبية يثيرها فقدان عزيز و تتسم بالقلق وإنتقاذ الذات و الحط من شأنها

وإستنكارها ، فالإكتئاب عصاب يغطيه القلق بمزاح من التعاسة و الأفكار غير السارة.

3-5- تعريفه عند أدولف مبير

هو اضطراب عاطفي يتمظهر كأعراض نفسية و بدنية تعكس مزاج المريض و معاناته و يتدخل في هذا الاضطراب عوامل بيئية و ثقافية و بيو كيميائية ووراثية و تركيب شخصيته في حدوثه.

3-6- تعريف الدكتور سنوفي

الإكتئاب في الطب العقلي هو إشارة لمجموعة من الأمراض الإكلينيكية قوامها خفض المزاج الوقي .(*حسين فايد ،2004،ص 165*).

3-7- تعريف لويسون 1984

إن الإكتئاب ما هو إلا نتيجة لقصور المهارات الإجتماعية يؤدي إلى نقص أو قصور المساعدة من قبل الآخرين وهوما يؤدي إلى الإكتئاب كما فسر المهارات الإجتماعية

بطريقة أخرى حيث ذكر أنه من المحتمل أن يؤدي العجز في المهارات الإجتماعية إلى نقص مهارات الموجهة مع الضغوط و أحداث الحياة ومن ثم زيادة التوتر و كل منها يزيد من القابلية للإكتئاب (*عبد الرحمن العيسوي ،د س،ص353*).

3-8- تعريف سليمان 1974

إن القلق و الذي هو استجابة مبدئية للمواقف الضاغطة يتم تحويله و استبداله بالاستجابة الإكتئابية إذا اعتقد الفرد أنه لا يمكن ضبط المواقف(عبد الرحمن العيسوي ، دس ؛ص162) .

3-9- يعرفه وكسلين

هو حالة مزاجية يتم الإحساس بعدم القيمة و الشعور بالكآبة و الحزن و التشاؤم نقص النشاط وتتضمن الاضطرابات الإكتئابية طيفا من الاختلالات النفسية التي تختلف في التكرار و المودة و الشكل (*حسين علي فايد،2004،ص165*).

4- أسباب و عوامل الإصابة بالإكتئاب

إن الإكتئاب مرض ذو مدى واسع من الأمراض البدنية و النفسية و له أسباب عديدة **نذكر منها**

4-1- العوامل النفسية والشخصية

الخصائص الشخصية الأكثر استهدافا للإضطراب و منها سمات الشخصية المنطوية كالخجل والإنسحابية و التردد و الحذر و الشعور بالنقص و الأمراض الجسمية المزمنة والكرب النفسي المستمر سواء الإجتماعي أو العائلي و الشعور بالوحدة و الفراغ و بعدم الأهمية نتيجة التقاعد أو الشيخوخة (*فهمي علي ،2009،ص89*).

2-4- العوامل الإجتماعية

ومن بينها الأساليب الوالدية اللاسوية في التنشئة كإهمال الأبناء و نبذهم و القسوة الشديدة عليهم و التفكك الأسري والإنفصال المبكر للوالدين و الخلافات الوالدية وإضطراب المناخ الأسري .

5- إضطراب القلق

حسب فرويد هو حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان و يسبب له الكثير من الضيق (*الحمادي عبد العزيز،1987،ص33*).

ويعرفه حامد زهران 1987 على أنه حالة من التوتر الشامل و المستمر نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي، قد يحدث و يصاحبه خوف غامض و أعراض جسمية (*حامد زهران ،1987،ص379*).

1-5- أسباب القلق

لا يمكن حصر سبب القلق في عنصر واحد و هذا لأنه هناك عدة **أسباب نذكر منها**

1-1-5- الأسباب الوراثية

تكون حسب خلل بيولوجي وكيميائي بسبب هذا الاضطراب كما تشير الدراسات إلى إحتمال تدخل العامل الوراثي كعامل من عوامل الاستعداد للقلق ،حيث أثبتت أن هناك تشابه في الجهاز العصبي المستقبل وإستجابته للمنبهات الخارجية للتوأم *(المعايطة ،2007، ص 23)*.

2-1-5- الأسباب الإجتماعية

تتمثل في مواقف الحياة الضاغطة ،و مطالب الحياة المتغيرة وكذا الإضطربات الأسري و تفكك الأسرة ،كما نجد الإصابة ببعض الأمراض المزمنة و الحادة ،و يكون كذلك نتيجة لفقدان شخص عزيز .(*حنان عبد الحميد،2000 ص120*).

5-1-3- الأسباب النفسية

حسب حامد زهران 1994 يرى أن الضعف النفسي العام ، والشعور بالتهديد الداخلي و الخارجي لمكانة الفرد ،و التوتر النفسي الشديد أو الصدمات النفسية

والشعور بالذنب والخوف من العقاب و توقعه ،و الشعور بالنقص و العجز واستعمال ميكانزيم الكبت بدل التقدير الواعي كل هذا يتقلب إلى القلق .

5-2- أعراض القلق

هناك عدة أعراض نذكر منها

الشعور بالخوف الشديد و توقع العقاب و الأذى و المصائب و عدم القدرة على التركيز والإنتباه و الإحساس الدائم بتوقع الهزيمة والعجز ، وانعدام الثقة والطمأنينة ، والرغبة في الهروب من الواقع بالإضافة إلى الشك و التردد في اتخاذ القرار .*(فوزي محمد جبل ،2000،ص65*).

6- مراكز إعادة التربية في الجزائر

أحدثت هذه المراكز بصفة رسمية بموجب الأمر الصادر في 1975 (الجريدة الرسمية، الأمر رقم 75-64 المؤرخ في 26-9- 1975، ص1090) تعتبر من أهم الوسائل العلاجية المتضمنة في التشريع الجزائري للإنحراف و ذلك لما يحتويه من إمكانات مادية و بشرية و ما تؤديه من دور نفسي وإجتماعي في حياة المراهق المنحرف ،كما صدر سنة 1975 المرسوم رقم 75-115 الذي يتضمن القانون الأساسي النموذجي لحماية الطفولة و المراهقة الذي يظم الحياة الداخلية لهذه المراكز و طريقة التسيير المالي و الإداري و التربوي وقد اهتم المشروع بجعل هذه المراكز منتشرة على المستوى الوطني ،وفي هذا الصدد أنشات الدولة 34مركزا عبر مختلف الولايات مراعية في ذلك الكثافة السكانية لكل ولاية و التوازن الجهوي

ويمكن إعتبار سنوات السبعينات بداية الإهتمام بالطفولة و المراهقة المنحرفة ،حيث وضعت التشريعات الخاصة بهذه الفئة و كيفية تواجدها أو تنظيم حياتها داخل و خارج

هذه المراكز ،و عبر السنوات أدخلت تعديلات عديدة على هذه المراكز و كيفية تنظيمها و نشاطها أو تحديد أهدافها من خلال ما تكسبه للمراهق الداخل إليها و ما هي المراحل التي يمر عليها لإعادة ترتيبه.

وقد تطورت هذه المراكز تبعا للتطور العام الحاصل في البلاد و تعددت أنواعها و أهدافها و ذلك مراعاة لسن المنحرف التي ترمي إليها من خلال تواجدها و محاولتها تهذيب سلوك المنحرف وتربيته *(الجريدة الرسمية، 1975، ص1090)* .

7- أنواع و أهداف مراكز إعادة التربية

جاء الأمر رقم 75-64 الصادر في 26-09 –1975 المتضمن إحداث المؤسسات و المصالح المكلفة بحماية الطفولة و المراهقة ،ليبين الغاية التي ترمي إليها هذه المؤسسات من خلال التدابير التي تطبقها على المراهقين لحمايتهم من خطر الإنحراف ،وطبقا للأمر أعلاه ،فإن هذه المراكز توجد على **أربعة أنواع وهي :**

1- المراكز المتخصصة في إعادة التربية.

2-المراكز المتخصصة في الحماية

3-المراكز المتعددة الخدمات لحماية الشبيبة .

4-مصالح الملاحظة و التربية في الوسط المفتوح

تمهيد

يحتاج كل بحث نظري إلى جانب تطبيقي يقدم فيه الباحث خطواته المنهجية والنتائج التي توصل إليها ففي بحثنا هذا اعتمدنا على المنهج العيادي لأنه يساعدنا على التقرب من الحالات وتحديد خصائصها النفسية والجسدية ومختلف التغيرات التي تطرأ على التنظيم النفسي للمراهقات بعد دخولهن في نظام جديد أي دخولهن لمركز إعادة التربية و**يعرف المنهج العيادي** على أنه أحد المناهج الرئيسية في مجالات الدراسة النفسية ويقوم على أسلوب دراسة الحالة بصورة كلية شاملة لكونها متفردة في خصائصها . (مصطفى *كامل، دس ، ص263*)

1- منهج الدراسة

1-1- المنهج العيادي

حسب witmer أنه منهج في البحث يقوم على إستعمال نتائج فحص مرضى عديدين و دراستهم الواحد تلوى الآخر من أجل استخلاص مبادئ عامة توحي بها ملاحظة كفاءتهم و قصورهم (*مصطفى عبد المعطي، 1988 ص154*).

فأدوات البحث التي يعتمد عليها هي دراسة الحالة ، المقابلة العيادية ، الملاحظة العيادية والإختبارات النفسية .

2- أدوات الدراسة

2- 1 – دراسة الحالة

يقول « J. Pottel » بأن دراسة حالة هي المجال الذي يتيح للأخصائي النفساني جمع أكثر و أدق قدر من المعلومات و ذلك حتى يتمكن من إصدار تشخيص نحوى حالة ما، و من المعلومات التي نتحصل عليها مباشرة من الحالة و الباقي من المحيط الذي نعيش فيه وعليه فدراسة الحالة تعتبر من أساليبها طريقة ميدانية في منهج من التفسير لهذه البيانات و كثيرا ما يصطنع البحث أساليب القياس و التصنيف و التفسير (*محمد لبيبو محمد منير المرسي 1983 ص199*).

ومن أهم مراحلها نجد

1-1- مرحلة جمع المعطيات وتتم من خلال ما نسميه وسائل البحث (*الملاحظة، المقابلة، والاختبارات النفسية*) .

1- 2- مرحلة وضع الفرضيات.

1-3- مرحلة التفسيرات (*فيصل عباس، 1997، ص 18*).

2- **المقابلة العيادية**

هي محادثة تتم وجها لوجه بين العميل و الأخصائي النفساني الإكلنيكي غايتها العمل على حل المشكلات التي يواجهها الأول و الإسهام في تحقيق توافقه، و يتضمن ذلك التشخيص و العلاج.

تستعمل المقابلة حسب N. Sillamy كطريقة ملاحظة للحكم على شخصية المفحوص إنها جزء لا يتجزأ نجده في جميع إختبارات السيكولوجيا حيث تسهل فهم مختلف النتائج المتحصل عليها كما أنها تستعمل في علم النفس بانتظام و تساعد في إعطاء حلول للمشاكل. (N. Sillamy, 1996, p97) .

تهيأ المقابلة أمام الإكلينيكي للقيام بدراسة متكاملة للحالة عن طريق المحادثة المباشرة، ذلك لفهم العميل و التأكد من صدق بعض الإنطباعات التي يميل إليها عن طريق لأدوات التشخيص الأحرى، و هو أمر ضروري للتوصل إلى الصياغات الشخصية.

استخدمنا في بحثنا هذا المقابلة نصف الموجهة لأنها تسمح بالتعبير بأكبر قدر من التلقائية عن المشاعر و الإنفعالات.

3- **الملاحظة العيادية**

يعتمد عليها علماء النفس لجمع اكبر عدد ممكن من المعلومات عن بعض جوانب سلوك الفرد (*رشيد زرواتي 2002، ص 154*).

كما اعتمدنا في بحثنا على الملاحظة المباشرة فهي تتيح لنا فرصة ملاحظة مختلف سلوكات المفحوص وردود افعاله اثناء المقابلة .

ويوجد نوعين من الملاحظة

3-1-الملاحظة الموجهة وهي المتمثلة في تسجيل اهم الاضطرابات التي تظهر على الحالات المدروسة .

3-2-الملاحظة الغير موجهة

هدفها جمع بعض المعلومات في ما يخص طريقة الكلام، خصائص السلوك و اللباس و الحركات و الملامح الدالة على بعض المؤشرات السيمائية للحالات و هي تتم بطريقة دراسة السلوك الظاهري للحالة بصورة موضوعية.

4- الاختبارات الإسقاطية

بواسطتها نكشف شخصية المفحوص و إسقاط ما هو إلا عملية انعكاس لما يدور داخل نفس المفحوص على المدركات الخارجية و هذه الاختبارات تجعل المفحوص يتحرر من قيوده والإختبارات المستخدمة في دراستنا للحالات هي إختبار آرون بيك للإكتئاب .

4-1- تعريف الإختبار

سمي مقياس وإختبار بيك للإكتئاب تيمنا بمخترعه العالم المختص في الطب النفسي المعروف بآيرون بيك و هو حاليا أستاذ بجامعة ببنسلفانيا و هدا العالم طور العديد من الطرق التي تستخدم في علاج السلوك المرضي للإكتئاب النفسي.

أما من قام بترجمة مقياس بيك للإكتئاب النفسي إلى اللغة العربية فهو الدكتور عبد الستار إبراهيم الدي يدرس في جامعة الملك فيصل للطب و مقياس بيك هو عبارة عن 21 سؤالا حول الأعراض المعروفة لمرض الإكتئاب و بعد إختبار الأجوبة و حساب النقاط المتحصل عليها يمكن معرفة درجة و نسبة الإكتئاب النفسي الدي يعانيه الشخص و يتكون هدا المقياس من 21 مجموعة من الأسئلة، و كل مجموعة تصف أحد الأعراض السريرية للإكتئاب و يطلب من الشخص أن يقرأ كل عبارة من كل مجموعة و أن يقرر أي عبارة تنطبق عليه و تصف حالته و مشاعره بوضع دائرة حول رقم العبارة.

4-2- تعليمة الإجراء و طريقة التصحيح

يمكن إجراؤه فرديا أو جماعيا و تحتوي كراسة الأسئلة على تعليمات تفصيلية توضح طريقة الإجابة و تسجل الإجابات على الكراسة ذاتها فإذا طبق على فرد واحد يكفي أن يطلب منه قراءة التعليمات الواردة في الكراسة ثم البدء في الإجابة، و إذا طبق على مجموعة من الأفراد يمكن أن توزع كراسات الأسئلة على المفحوص ثم يكتب بياناته مثل عمره و مستواه التعليمي و تاريخ الإجابة، و يطلب من المفحوصين أن يقرؤوا التعليمات بأنفسهم بينما يتولى الفاحص في نفس الوقت قراءة هذه التعليمات بصوت عال يصل إلى المفحوصين، ثم يسأل إدا كانت هناك أسئلة غير واضحة، و يطبق الاختبار على أفراد في سن 12سنة فما فوق و من المستحسن أن يكون لديهم مستوى تعليمي يسمح لهم بقراءة التعليمات.

وليس هناك وقت محدد لتطبيقه فقد يستغرق وقتا اطول او وقتا اقل حسب استجابات المفحوص ويتم وضع درجات مقابل كل اجابة في كل مجموعة حيث تكون الدرجات على النحو ال>>تالي تبعا للإجابة:

الاجابة ا	صفر
الاجابة ب	واحد
الاجابة ج	اثنان
الاجابة 8-9	ثلاثة

وتحسب الدرجات في النهاية بجمع هذه النقاط فاذا كان المجموع الكلي للإجابة الشخص على مجموعات الاختبار وعددها (21) يقل عن (10) درجات فإن الشخص غير مكتئب ، أما إذا زاد المجموع عن (30) فإن الحالة تعاني من إكتئاب شديد ،و إذا كان المجموع بين (10-20) فإن الحالة لديها إكتئاب بسيط .

3-4- مفتاح التصحيح

0-9- لا يوجد إكتئاب

10-15- إكتئاب بسيط

16-23- إكتئاب متوسط

24-36- إكتئاب شديد

37- فأكثر- إكتئاب شديد جدا

5- مكان الدراسة

أجرينا الدراسة الميدانية بمركز إعادة التربية للبنات بالصديقية وهران

- تعريف المركز

- النشأة

أنشأ مركز اعادة التربية بالصديقية بوهران بموجب المرسوم رقم:261/87 في01 ديسمبر1987 وفتح أبوابه للتكفل بالأحداث أقل من 18 سنة سواء في حالة خطر معنوي تشرد او ارتكاب جنح في موسم 1988/1987

مدة الدراسة

دامت دراستنا من2015/04/05 حتى 2015/05/25 وهذا حتى يتسنى لنا إجراء دراسة الحالة الاختبارات و المقابلات في ظروف ملائمة ومد عمة لبحثنا لهذه الدراسة.

مواصفات العينة المدروسة

لقد حدد المجال البشري للبحث بالأحداث الاناث بين سن 17و18 سنة وصدرت بحقهم احكام اودعوا بموجبها الى مركز لوزارة التضامن الاجتماعي نتيجة لارتكابهم فعلا اجراميا او فعل مكون للجنوح وقد هذه الدراسة حالات الحداث الذين لم يرتكبوا أي فعل جانح و وضعوا في مراكز إعادة التربية و هذا بقرار من قاضي الأحداث بطلب من الوالدين أو نظرا للأوضاع الأسرية و الإجتماعية و الاقتصادية التي تحيط بهم و تجعل وضعيتهم في خطر معنوي عدد العينة (15) حالة

1- دراسة الحالات

1-1- دراسة الحالة الأولى

- البيانات الأولية

الاسم: هالة

اللقب : ع

السن: 17 سنة

الجنس: أنثى

المستوى التعليمي: أمية

الحالة الصحية: جيدة

المرتبة بين الاخوة : البنت الوحيدة

الوالدين : الاب غير موجود ، و الام مطلقة

عدد الاخوة : /

السكن : الدبدابة ولاية بشار

تاريخ الدخول للمركز: 2015/03/05

السيميائية العامة

الهيئة العامة

البنية المورفولوجيا

تبلغ هالة من العمر 17 سنة متوسطة القامة، و ذات بنية جسدية متوسطة، و بشرة سمراء، بنية العينين و شعر أسود.

اللباس

مهتمة نوع ما بمظهرها

الملامح و الايماءات

يبدو على هالة ملامح الحزن و الاكتئاب و هذا ما يميز معظم المقابلات.

الاتصال: كان صعبا نوعا ما خاصة المقابلتين الأوليتين حيث كانت هناك مقاومة ورفض من طرف هالة.

ا لنشاط العقلي

اللغة : كلامها مفهوم بالعامية

التفكير: تكرار القول و أفكارها بطيئة

الذكاء: هالة متوسطة التركيز

النشاط الحركي

بطيئة الحركة، هادئة نوع ما ، و تتميز بالاستقرار الحركي كما أن كلامها لا يكاد يسمع.

العلاقات الاجتماعية

علاقة الحالة مع الأسرة

الأب غير موجود، الأم مطلقة.

علاقة هالة مع والدتها كانت سيئة لدرجة أنها هربت عدة مرات من عندها و هذا في سن مبكرة (10 سنوات).

علاقتها كانت جيدة فقط مع الام التي تبنتها و أخوها المتبني كذلك.

العلاقة مع المحيط

حسب هالة فهي ليس لديها علاقة مع الاخرين و ليس لديها صديقات سواء من قبل الدخول للمركز أو بعده.

العلاقة العاطفية

كان لهالة صديق و انقطاع العلاقة عند تبنيها في وهران من طرف عائلة ، و فترة دخولها للمركز بتيارت.

وكان جدول التوزيع الزمني للمقابلات التي أجريناها مع هالة كالتالي:

المقابلة الاولى أجريناها بتاريخ 05 أبريل 2015 بمركز إعادة التربية بوهران و أخذت حوالي 25 دقيقة و كان هدف منها التعرف على هالة و جمع البيانات الاولية الخاصة بها و التعرف على ما عشته خلال الطفولة.

وفي المقابلة الثانية التي كانت بتاريخ 07 أبريل 2015 مدتها حوالي 35 دقيقة كانت بنفس المكان و كان الهدف منها التعرف على المعاش الاسري لهالة خلال مختلف مراحل نموها .

أما المقابلة الثالثة كانت بتاريخ 12 أبريل 2015 بزمن 45 دقيقة و بنفس المكان كان الهدف منها هو معرفة الجانب العلائقي لهالة داخل المركز.

عرض المقابلات

المقابلة الاولى

المقابلة الاولى : المدة الزمانية 25 دقيقة بتاريخ 2015/04/05

هذه المقابلة كانت أول إتصال لنا بهالة و كانت متواجدة بمركز إعادة التربية للقاصرات بالصديقية بوهران، فخصصت هذه المقابلة للتعريف بالنفس، فهالة كانت جد متأثرة ، و متعرضة لضغوط نفسية وإجتماعية لم توضع فيها كباقي أقرانها و خاصة و أنها في سن الطفولة.

المقابلة الثانية : المدة الزمانية 35 دقيقة بتاريخ 2015/04/07

كان الهدف منها التعرف على المعاش الاسري لهالة، الذي هو بالنسبة تاريخ أسود ، عاشت هالة في علاقة تنافر مع والدتها ، وحرمت من حنانها كأم ، فقامت بالهروب عدة مرات وهذا من أجل البحث عن البديل ، عن أسرة تمنحها ما حرمت منه، فهي ام تتقبل واقعها ولا حتى والدتها التي رمتها في يوم من الأيام كانت رضيعة وبريئة وهذا كله إختصرته في قولها "*أنا حياتي كامل عشتها كحلة و مرة* " و هذا راجع لعدم عيشها في كنف أسري مريح لأنها كانت متبناة و والدتها الحقيقية أنجبتها طفلة غير شرعية مما جعلها تعطيها لامرأة أخرى، و بعد وفاة هذه المرأة كانت والدة هالة الحقيقية في ذلك الوقت متزوجة مع والدها الحقيقي ، فهو الاخر لم يرض بها و رفضها ، ثم طلق والدتها ، بعد فترة قصيرة من زواجهما، حينها قررت أن تعيش معها و هذا طبعا لأن الأم المتبينة قد ماتت فلم يبقى سوى ابنها المتبنى فهو الأخر رحل عن البيت ، في ذلك الوقت كانت هالة تبلغ 10 سنوات مما جعلها ترفض الاقامة عند أمها الحقيقية مما جعلها كل مرة تهرب من عندها بحثا عن الام المبنية المتوفية و كان هذا بتكرار عدة مرات مما جعل أمها تمل و قررت إدخالها لمركز إعادة التربية ، بحيث وجهها القاضي ببشار إلى مركز إعادة التربية بتيارت و بقائها فيه حتى سن 15 سنة ، حتى وصول عائلة من وهران و تبنيها لهالة، و بقاء هالة لمدة عامين عندهم و معاودتها الهروب ، و الرجوع بها لدخول المركز بولاية وهران.

المقابلة الثانية: المدة الزمنية 45 دقيقة بتاريخ 2015/04/12

كان الهدف منها هو التعرف على شخصية هالة و على علاقتها مع الاخرين .

هالة منطوية نوع ما و لديها انسحاب اجتماعي ، فهي ليس لديها صديقات و لا تريد أي علاقة ، تبحث عن الرحة النفسية و الامان و اللذان تجدهما في وحدتها على قولها، و عدم مشاركتها الاخريات كذلك داخل المركز نادرا.

المقابلة الرابعة: المدة الزمنية 40 دقيقة بتاريخ 2015/04/14

كان الهدف منها معرفة الاسباب التي أدت بدخول الحالة للمركز و سبب ظهور الاكتئاب عندها.

هالة لم تجد كلاما كافيا لتعبر به معاناتها و الحزن الشديد الذي كان يمتلأ قلبها، وهذا ما اتضح لنا في قولها "*لو كان ما ماتتش ماما الي رباتني لو كان راني غاية* " و هذا ما أوضح لنا سبب دخولها للمركز هو وفات الام التي تبنتها و هروبها من البيت، و معاودتها الهروب في كل مرة.

المقابلة الخامسة: المدة الزمنية 55 دقيقة بتاريخ 2015/04/19

تضمنت هذه المقابلة تطبيق اختبار (بيك للاكتئاب) على هالة و ذلك بهدف الكشف عن نسبة و درجة الاكتئاب الذي تعانيه ، حيث كان من خلال شرح بنوده و تبسيطه لهالة لأنه كان لديها إستيعاب قليل لبنوده ولأنه كما سبق و أن صرحنا بأن هالة أمية ، و كان إجراء الاختبار في ظروف حسنة ، و كانت هذه أخر مقابلة معها .

جدول رقم (1) التفريغي لبنود قائمة بيك مع الدرجات للحالة هالة .

الرقم	مضمون البند	الدرجات
1	الحزن	3
2	التشائم	2
3	الاحساس بلفشل	1
4	السخط وعدم الرضى	2
5	الاحساس بالندم والذنب	2
6	توقع العقاب	2
7	كراهية النفس	2
8	إدانة الذات	1
9	وجود أفكار إنتحارية	1
10	البكاء	0
11	الاستثارة وعدم الاستقرار النفسي	2
12	الانسحاب الاجتماعي	3
13	التردد وعدم الحسن	2
14	تغير الصورة الجسمية	0
15	هبوط مستوى الكفاءة والعمل	0
16	اضطرابات النوم	2
17	التعب والقابلية للإرهاق	1
18	فقدان الشهية	2

19	تناقص الوزن	0
20	تأثر الطاقة الجنسية	3
21	الانشغال عن الصحة	1
	الدرجة الخام	32
	الدلالة	إكتئاب شديد

ملخص المقابلات

من خلال ما سبق اتضح بأن هالة لديها إكتئاب شديد ، وهذا سببه تواجدها في المركز وخوفها وقلقها الشديد على مستقبلها فهي مجهولة المصير، هي لا تدري ما سيحدث لها بعد إنقضاء فترة العقوبة وهذا ما يزيدها معاناة وهذا ما أكد الفرضية ، ورغم من أن هالة كانت تستخدم آلية الدفاع الكبت إلا أن ملامح الحزن واليأس التي كانت تبدو عليها خلال المقابلات ونسبة القلق لديها كانت كبيرة لدرجة وصولها إلى البكاء وهذا ما جاء في قولها "*أنا كي نتقلق بزاف نبكي ، باش نريح شوية من همي* " وهذا ما يوضح المعاش النفسي المضطرب لهالة ووصولها للإكتئاب بدرجة شديدة .

2-1-دراسة الحالة الثانية

البيانات الاولية

الإسم :حليمة

اللقب : ب

السن: 17 سنة

الجنس: انثى

المستوى التعليمي: أولى متوسط

الحالة الصحية: جيدة

المرتبة بين الاخوة :الصغرى

الوالدين: منفصلين

عدد الاخوة: ثمانية "5 بنات" و "3 ذكور"

السكن : بورصاي (مرسي بن مهيدي بمغنية – تلمسان-)

تاريخ الدخول للمركز: 2013-09-26

السيمائية العامة

البنية المورفولوجيا: تبلغ حليمة سنة من العمر متوسطة القامة ،و ذات بنية جسدية متوسطة ،و بشرة بيضاء ، سوداء العينين و الشعر

اللباس : فيه اهتمام نوعا ما

الملامح و الايماءات :حليمة تبدو عليها ملامح الكآبة والحزن ، و هذا ما كان مرسوما على ملامحها في كل المقابلات ،ابتسامة غائبة بشكل واضح.

الاتصال: كان الاتصال جيد مع حليمة و منذ المقابلة الاولى ،لان حليمة كان لدي احتكاك معها منذ قبل اجراء المقابلة بحكم تواجدي في المركز عدة مرات ، و هناك التقيت بها و هذا كان بمصادقة .

النشاط العقلي

اللغة : لغتها سليمة و كلامها واضح و مفهوم

التفكير: تفكير بطيء لو عاما ، و فيه تكرا للقول نوعا ما كذلك

الذكاء: تركيز جيد نوعا ما

النشاط الحركي : حركة حليمة بطيئة ،هي هادئة جدا ،و لديها استقرار حركي ، ولديها ترتيب في المعلومات و الكلمات

العلاقات الاجتماعية

علاقة الحالة مع الاسرة :عاشت حليمة مع والدها فقط لأنه ووالدتها منفصلين فهي تربت و ترعرعت في احضان ابيها الذي كان سكيرا، عنيف و عدواني بعيدة عن عطف و حب والدتها التي لم تراها و لم تعرفها يوما، حق دخولها المركز و كانت اول مرة تلتقي بها فيه .

العلاقة مع المحيط

حسب حليمة فهي ليس لديها علاقات و لا اتصالات مع من هن معها بالمركز و هي لا تعرف معنى للصداقة لأنه امر لطالما ضربها والدها عنه

العلاقة العاطفية

ليس لديها علاقة حميمية عاطفية انها عاشت عند والدها و كأنها ابن و ليست بنت فهي عاشت محرومة من الحنان و لا تعرف معناه.

وكان جدول توزيع زمن المقابلات التي اجرينها مع حليمة كالتالي

المقابلة الاولى : اجريناها بتاريخ **2015/04/21** لمدة 30 دقيقة

لهدف منها هو التعرف على حليمة و جمع البيانات الاولية الخاصة بها و بطفولتها بمركز اعادة التربية .

المقابلة الثانية: بتاريخ **2015/04/26** لمدة 40 دقيقة

الهدف منها هو معرفة المعاش النفسي و الاسري لحليمة وسبب تواجدها بمركز اعادة التربية

المقابلة الثالثة: بتاريخ **2015/04/28** لمدة 35 دقيقة

فهدفنا هو معرفة الجانب العلائقي لحليمة .

المقابلة الرابعة: بتاريخ **2015/05/03** لمدة 55 دقيقة

فيها تفرغنا لإجراء وتطبيق اختبار بيك للإكتئاب وذلك من اجل الكشف عن درجة الاكتئاب لدى حليمة .

عرض المقابلات

المقابلة الاولى: المدة:30د بتاريخ:2015/04/21

كانت هذه المقابلة أول إتصال لنا بحليمة التي فهي متواجدة بمركز إعادة التربية للقاصرات بالصديقية بوهران خصصت هذه المقابلة للتعريف بأنفسنا كأخصائيين نفسانيين .

حليمة كانت في تجاوب معي رغم ان ملامح الحزن و الكآبة كانت تبدو عليها واضحة في نبرة صوتها الحزين و الهادئ المطبوع بطابع الوحدة و الاسى و هذا ما كان يشغل حليمة و يأخذ تفكير معظم الاوقات

المقابلة الثانية: المدة : 40د بتاريخ:2015/04/26

إحتوت هذه المقابلة على معرفة المعاش الأسري لحليمة و ماهية نوعه ما إن كان مريحا و لكن حليمة اقرت بانها تذق طعم السعادة منذ ان ولدت ولم تعهد الراحة في أحضان أمها قط ،لأنها عند ولادتها و بعد أربعين يوما أخذها والدها من أمها التي أنجبتها في بلدية محمدية(معسكر) لأنها كانت آنذاك هاربة من زوجها الذي كان يسكر و يضربها فتركت له أبناءه و بناته و هربت و هي حامل بحليمة التي أنجبتها في ظروف صعبة عندها قرر الوالد ترك كل أبنائه لوالدتهم و أخذ "حليمة" فقط و عاش معها في "مغنية" (بورصاي)، فكبرت حليمة وعاشت مع والدها وهي لا تعرف حتى وجه أمها فقط إخوتها و أخواتها كانوا يأتون نادرا للبقاء معها وأباها فكان يضربهم و هو سكر كل يوم فأختيها الكبيرتين اغتصبهما والدهما و هو غير واعي مما جعلهما يهربان الى امهما و قرر الابناء الذكور الهرب لأنه كان يضربهم ايضا ، مع "حليمة" فقط ودخلت إلى المدرسة و كان وقت الفراغ تذهب للبيع في الحدود المغربية الجزائريين مع والدها و هي ترتدي بدلة ذكر و شعر مقصوص لتبدوا و كأنها صبي و هذا ما دبره والدها ، في يوم كرهت ولم تحتمل تعذيبه و ضربه لها هربت إلى الحدود المغربية الإسبانية و هناك حكم عليها بقضية مغادرة التراب الوطني و دخولها مركز إعادة التربية بوهران وتم الحكم عليها حتى بلوغها (21) سنة .

المقابلة الثالثة: المدة 35د بتاريخ 2015-04-28

احتوت هذه المقابلة على معرفة الجانب العلائقي لحليمة و التي انكرت و نفت وجود صداقات و علاقات مع الاخرين لا نها كانت تعاقب اذا ما فكرت في انشاء صداقة فهي منطوية و جسدية لماضيها ،المؤلم و الفظيع و بانها عاشت صبي ،لم تحس يوما انها فتاة وحرمت من مظاهر الأنوثة وحرمت منها ، إلا بعد الدخول للمركز و تنفيذ العقوبة و هذا ما يبدوا انه أراحها نوعا ما .

تقول الحالة :"*كنت عايشه كي الوالد ،و اليوم راني نحس روحي بلي انا بنت "مزرية على كل حال"....لو كان ماهربتش لوكان ما زاني هاك*" وكما يبدوا أن حليمة دخلت المركز لأنها هاجرت التراب الوطني أني وصلت إلى مليليا و ستة الحدود المغربية /الاسبانية وهذا كله لأن حليمة لم تتلقى العناية اللائقة والتربية الجيدة وهذا كله من الحرمان وعدم الاستقرار.

المقابلة الرابعة : المدة 55 بتاريخ 2015-05-03

من خلال هذه المقابلة تفرغت لإجراء و تطبيق اختبار "بيك" للإكتئاب ، وهذا من أجل الكشف عن درجته لدى حليمة و اتضح لنا بأن الحالة تعاني من إكتئاب شديد و هذا من اجل انفصال الوالدين من طفولتها و تفكك شمل الاسرة و ابتعادها عن إخوتها منذ ولادتها لدرجة انها لم تعرف وجه أمها يوما ،حتى وقت دخولها المركز و هذا ما زاد من انغلاق الحالة على نفسها و اكتساءها لباس الحزن و الأسى من جراء الحرمان الذي عاشته و الظروف الصعبة التي كانت ترافقها طول مدة اقامتها مع والدها السكير الذي كان دائم الضرب و العقاب لها.

جدول رقم (2) التفريغي لبنود قائمة بيك مع الدرجات للحالة حليمة .

الرقم	مضمون البند	الدرجات
1	الحزن	3
2	التشائم	2
3	الاحساس بلفشل	1
4	السخط وعدم الرضى	3
5	الاحساس بالندم والذنب	3
6	توقع العقاب	2
7	كراهية النفس	3

8	إدانة الذات	3
9	وجود أفكار إنتحارية	1
10	البكاء	3
11	الاستثارة وعدم الاستقرار النفسي	3
12	الانسحاب الاجتماعي	2
13	التردد وعدم الحسن	2
14	تغير الصورة الجسمية	3
15	هبوط مستوى الكفاءة والعمل	0
16	اضطرابات النوم	1
17	التعب والقابلية للإرهاق	3
18	فقدان الشهية	2
19	تناقص الوزن	0
20	تأثر الطاقة الجنسية	3
21	الانشغال عن الصحة	0
	الدرجة الخام	44
	الدلالة	إكتئاب شديد

ملخص المقابلات

مما سبق من خلال المقابلات اتضح لنا أن سبب وصول "حليمة" إلى الإصابة بدرجة شديدة من الإكتئاب كان من المشاكل التي كانت تعانيها منذ طفولتها و معاناتها الشديدة في ابتعادها عن اخوتها وحرمانها من اللعب والدراسة، وعن والدتها التي لم تعرفها إلا بعد دخولها المركز و خلال عيشها داخل المركز الحالة تشتاق كثيرا لوالدها رغم انه كان يضربها بدون سبب فهي تحس بانهما قد افترقا مدى الحياة ،وبانها لن تراه بعد اليوم و انهما منفصلان منذ لحظة دخولها المركز الأمر الذي زاد من حدة الاكتئاب و الحزن لديها و هذا ما جعل الابتسامة تغيب تماما من ملامحها ووصولها لدرجة كبيرة من الياس و الضعف .

3-1- دراسة الحالة الثالثة

البيانات الاولية

الاسم: فضيلة

اللقب :ب

السن: 17 سنة

الجنس: انثى

المستوى التعليمي: السنة 5 ابتدائي

الحالة الصحية: جيدة

المرتبة بين الاخوة :الثانية

الوالدين : اب متوفي و الام على قيد الحياة

عدد الاخوة: سبعة "5 بنات" و "2 ذكور"

السكن : الحراش ، الجزائر العاصمة

تاريخ الدخول للمركز: 2013-04-15

- **السيمائية العامة**

البنية المورفولوجيا: فضيلة تبلغ من العمر 17 سنة ،قصيرة القامة ، ذي بنية جسدية متوسطة ، و بشدة بيضاء ،سوداء العينين و الشعر

اللباس: لديها اهتمام نوعا ما

الملامح و الايماءات :"فضيلة" تبدو عليها عليها ملامح التعاسة ،و يخفي الحزن الابتسامة من على وجهها و هذا ما كان مطبوعا في المقابلات

الاتصال : كان الاتصال جيد مع فضيلة و هذا من اول لقاءنا معها ،بحكم ان الحالة متواجدة في المركز و مرارا كنت التقيها في الساحة ،فكان هناك نوع من الاحتكاك بها مما زادها راحة لنا

النشاط العقلي:

اللغة :لديها لغة سليمة ،كلامها واضح و مفهوم نوعا ما

التفكير: سريعة نوعا ما في التفكير و هذا ما كان يجعلها تنتقل في الكلام بسرعة

الذكاء : تركيز "فضيلة" جيد نوعا ما

النشاط الحركي : "فضيلة" لديها حركة سريعة غير هادئة لدرجة انها تتحرك بشكل كبير و ليس لديها ترتيب في الكلمات

العلاقات الاجتماعية :

علاقة الحالة مع الاسرة : "فضيلة عاشت في جو عائلي جيد نوعا ما مع والتها و اخوتها و زوجة الاب حتى بعد وفاة والدتها حينها بدأت المشاكل وبدأت تصرفات فضيلة الطائشة مع العائلة و مع الاقارب

العلاقة مع المحيط: حسب "فضيلة" كانت لديها علاقات خارجية كثيرة ، و حتى هي في المركز ببليدة من قبل دخولها المركز بوهران و رفضها له

العلاقة مع الجنس الاخر: كان ل"فضيلة" صديق في الماضي و هي الان لا تتمنى ان تلقاه من جديد و هذا ما جعلها تشعر بالعزلة و الانطواء

زمن توزيع المقابلات كالتالي

المقابلة الاولى: بتاريخ 10-05-2015 مدتها 30 د كان الهدف منها هو معرفة البيانات الاولية الخاصة بالحالة و معرفة طفولتها

المقابلة الثانية : التي كانت بتاريخ 12-05-2015 مدتها 35 د كان هدفها معرفة المعاش الاسري للحالة

المقابلة الثالثة : كان زمن المقابلة حوالي 50 د بتاريخ 17-05-2015 و فيها حددنا الجانب العلائقي لفضيلة" ، وسبب دخولها المركز مع تطبيق اختبار "بيك" للاكتئاب عليها

عـرض المــقابــلات:

المقابلة الاولى: بتاريخ 10-05-2015 مدتها 30 د ،من خلال هذه المقابلة الاولى كان اول اتصال لنا بالحالة و معرفة و تحديد البيانات الاولية الخاصة بها والحديث معها عن مركز اعادة التربية الذي هي به و هذا بعد ما قدمنا لها انفسنا كأخصائيين نفسانيين ومن خلال ما كان يبدو عليها من

ملامح الحزن والكآبة رغم انها كانت تخفيها بابتسامة باردة و هذا لرفضها التام لتواجدها بوهران بعيدا عن والدتها و اخوتها بالعاصمة

المقابلة الثانية: التي كانت بتاريخ 12-05-2015 مدتها 35 د كان محور هذه المقابلة معرفة المعاش الاسري ل"فضيلة" وماهية نوعه كيف هو مريح ام لا وحسب فضيلة بانها عاشت شكل عادي مع والدتها ووالدها و زوجته و اخوتها من امها وابيها من زوجة الاب ،وانتهت الراحة عند وفاة والدها بتشتت شمل العائلة و بقاءها مع زوجة الاب و اولادها بالحراش بالعاصمة و رحيل امها و اولادها الى قرية مجاورة قرب جدها و خالها الذي حرمها من البقاء او حتى الزيارة لهم مما جعل "فضيلة" تثور على خالها و تخلق المشاكل حتى وصل الامر بدخولها المركز بالبليدة (ولاد يعيش) هناك و عند خروجها عاودت المشاكل و ذهبت عند بنت عمها بوهران و هناك هربت و اخذتها الشرطة بأمر من قاضي الاحداث وادخالها للمركز الصديقية بوهر ان و الحكم عليها بالبقاء حتى تتبنى او تتزوج و "فضيلة" ترفض البقاء بعيدا عن العاصمة اي عن امها و اخوتها و تحلم بان ترجع لتعيش وسطهم دون شيء آخر، فهي تبحث عن التحرر وتخدي المجتمع الذي يرفضها وهذا ما جاء في قولها " *خالي ألي طردني من الدار غادي يخلصها غالية با لوكان ندخلو للشرع* ".

المقابلة الثالثة : كان زمن المقابلة حوالي 50 د بتاريخ 17-05-2015، كان محور هاته المقابلة التعرف على المجال العلائقي ل"فضيلة" و معرفة ما ان كانت لديها هناك علاقة خارج المركز من قبل الدخول اليه و ما ان كان لديها صديقات داخل المركز ،فالحالة تعيش في عزلة وتعتبر ان امر العلاقات شيء تافه ،ويزيد من معاناتها و امر يثبت اختلافها عن الباقين ،فهي لا تحب ان تكون صديقة لاي كان و الامر الوحيد الذي تتمناه هو رجوعها و عيشها مع امها و اخوتها و هذا كل ما يشغل بالها و البدء من جديد صفحة يوجد فيها فقط امها و الاخوة دون سواهم و انتهت المقابلة بتطبيق اختبار "بيك" للاكتئاب على "فضيلة" من اجل الكشف عن الاكتئاب لديها ، حيث اتضح بان الحالة تعاني من اكتئاب شديد اثر المعاناة التي تعيشها الحالة في المركز.

جدول رقم (3) التفريغي لبنود قائمة بيك مع الدرجات للحالة فضيلة .

الرقم	مضمون البند	الدرجات
1	الحزن	1
2	التشائم	2
3	الاحساس بلفشل	1
4	السخط وعدم الرضى	2
5	الاحساس بالندم والذنب	2
6	توقع العقاب	2
7	كراهية النفس	1
8	إدانة الذات	1
9	وجود أفكار إنتحارية	2
10	البكاء	3
11	الاستثارة وعدم الاستقرار النفسي	2
12	الانسحاب الاجتماعي	2
13	التردد وعدم الحسن	0
14	تغير الصورة الجسمية	3
15	هبوط مستوى الكفاءة والعمل	0
16	اضطرابات النوم	2
17	التعب والقابلية للإرهاق	2
18	فقدان الشهية	0
19	تناقص الوزن	0
20	تأثر الطاقة الجنسية	3
21	الانشغال عن الصحة	3
	الدرجة الخام	34
	الدلالة	إكتئاب شديد

مـلخـص المـقابـلات:

من خلال المقابلات اتضح لنا "فضيلة" لديها اكتئاب شديد و هذا ما تبين تطبيق من خلال تطبيق اختبار "بيك" للاكتئاب و هذا اثر ما تعيشه "فضيلة من ضغوطات نفسية ف"فضيلة" تعاني من انفصالها عن والدتها و اخوتها المتوفي ، الامر الذي زاد من تشتت شمل الاسرة ،ناهيك عن جدها و خالها اللذان يجر مالها من العيش مع والدتها هذا ما زادها جنونا لدرجة احداث المشاكل لهم و الفرار من البيت و بقاءها في المركز امر يزيد من الحزن و الياس لها كما تقول الحالة" *نحس روحي بلي راني مكتفة مش طايقة ندير والو*" *وهذا ما كانت تردده و تقابله بعبارة* " *لوكا نجيت قريبة في* contre *البليدة على الاقل ماما كون جات عندي* " وهذا ما يبين اشتياق الحالة كثيرا لوالدتها التي لا تستطيع ان تأتى عندها لظروف ما هذا ما يجعلها تيأس و تحرم من السعادة وسط أسرتها .

3- تحليل المقابلات

من خلال الدراسة لموضوع المعاش النفسي للفتاة المراهقة بمركز إعادة التربية ودراسة الحالات و عرض النتائج المتحصل عليها من خلال إتباعنا لمنهج دراسة الحالة الذي يعتمد على **المقابلة العيادية والملاحظة العيادية** إضافة إلى **تطبيق إختبار بيك للإكتئاب**، حيث تبين لنا أن الفتاة المراهقة بمركز إعادة التربية تعيش معاش نفسي مضطرب من جراء تواجدها بالمركز و التزامها بقوانينه الصارمة ،و حرمانها من الخروج و التصرف بتلقائية الأمر الذي يولد لديها مشاعر الحزن و الكآبة وهذا ما كان واضحا على كل الحالات المدروسة .

وعليه كانت نتائج الفرضيات كالتالي

حسب الفرضية الأولى

إن لمركز إعادة التربية دخل في تسبب الإصابة بالإكتئاب لدى الفتاة المراهقة المقيمة به وتأثيره سلبي على نفسيتها ، و تحققت الفرضية الأولى ميدانيا لكل الحالات المدروسة في موضوع البحث و حتى في الحالات المتبقية .

فالفتاة المراهقة المقيمة بمركز إعادة التربية تعيش حالة من الحزن و القلق و الإحباط هذا ما يولد لديها صراع نفسي يؤدي بها إلى الإصابة بالإكتئاب وهذا بدرجة شديدة ،و ذلك حسب قول حليمة " *هذا المركز هو إلي راه زايد الغمة عليا* "

كان واضح في قولها " *كي نتفكر بلي راني قعدة فيه نزيد نتنارفا و ننغم ونتقلق* "

بالإضافة إلى القلق المستمر الذي تعيشه هالة هي متشائمة من المستقبل وهذا ما اتضح في قولها " *مانيش عارفة مصيري ياريت تبنوني* "، و هذا ما كان يجعلها كئيبة طوال الوقت فخوفها و جهلها لمصيرها أمر يسيبها بالقلق و التوتر وعليه حدوث إكتئاب لها و هذا ما تحقق في نتائج الإختبار .

أما فيما يخص الكبت فهو الآلية التي كانت هالة تستخدمها في كل مقابلة أجريناها معها ، لأنها كانت تتهرب في كل مقابلة و تحاول تغيير من الموضوع لأخر وهذا بهدف التجنب عن الحديث أكثر عنها الأمر الذي جعلها أكثر صمتا و خاصة في المقابلتين الأولى و الثانية و ترديدها عبارة " *ما نحبش نتفكر الماضي ، ماما كانت تعقبني وتضربني و أنا نكرها* "

الفرضية الثانية

تزيد درجة الإكتئاب بالنسبة للفتاة المراهقة المقيمة بمركز إعادة التربية ، لأن المراهقة هي الفترة التي تبحث فيها المراهقة عن ذاتها وتسعى لتحقيقها ، والبحث عن حريتها لكن داخل المركز هي مرغومة على تطبيق قوانينه وبحذافيرها الأمر الذي يسبب الاكتئاب للمراهقة نتيجة عدم تقبلها للوضع الذي هي فيه ،و في تقبلها له أو رفضه وهذا لعدم تحمل البقاء في المركز و عدم تقبل قوانينه و البحث دائما عن الحرية و التصرف بتلقائية وهذا ما جاء في قول حلية "*إلي راهم برا راهم عايشين خير منا حنا إلي رانا هنايا في المركز محرومين من الخرية ومن كل حاجة* "

4- التفسير والتعليق على النتائج و الإجابة عن الإشكالية

إن من خلال تحليل المقابلات و مناقشة الفرضيات توصلنا إلى أن دخول المراهقة مركز إعادة التربية أمر يسبب لها إحباط و الإصابة بالإكتئاب ، و هذا ما يزيد في ظهور إظطرابات نفسية أخرى على صعيد المعاش النفسي لها كالقلق و العدوانية سواء نحو الذات أو الآخر ،وعدم تقبل

الذات وهذا لأن هاته المرحلة أي المراهقة هي مرحلة حرجة فيها يبني المراهق نفسه و يحدد هويته ،وهذا ما كان يجعل كل فتاة تقابلنا معها تستخدم آلية الدفاع :الرفض و التبرير و الكبت لمشاعر الحزن ، وهذا لتحقيق التوافق النفسي داخل المركز ، و التوافق الإجتماعي بعد الخروج من المركز وإستعمال الحيل الدفاعية أمر يسهل في تجاوز مدة العقوبة و الحكم لدى المراهقة بمركز إعادة التربية و هذا كإستراتيجية يقمن بها من أجل التوافق و التوازن داخل المركز .

خـــــــلاصة

إن إعادة الإدماج الإجتماعي للمراهقات هو هدف تسعى إليه المراكز المتخصصة لإعادة التربية بلوغه ،فإنه في الواقع منهج قائما بذاته ، يمكن أن يطبق تطبيقا منهجا خاضعا لبرمجة و أخذ في الحسبان أساسا المعطيات النفسية ،و المعرفية والإجتماعية وإسترجاعها بأقل ضرر ممكن لتحويها الجماعة الإجتماعية من جديد.

فالفتاة المراهقة بالمركز تعيش ظروفا صعبة من جراء إقامتها به ، مما يزيد من الإصابة بالإضطراب ووصولهن بالإنطواء لدرجة وصولهن إلى مستوى شديد من الإكتئاب ، وهذا من خلال هذا نرى أن التكفل النفسي بالمراهقات داخل المركز لديه دور فعال في إدماج المراهقات بشكل سوي سواء داخل المركز أو بعد الخروج منه وهكذا تكون الإستراتيجيات المستعملة في تسيير شؤون المجتمع و توفير السبل و الإمكانيات البشرية و الإنشائية و الوقائية و المادية ، و حتى القانونية الكفيلة بأن تتم هذه العملية على أحسن وجه ، و هذا كله يبذل مجهودات كبيرة من طرف القائمين على هذا كله .

التوصيات والإقتراحات

إن من خلال إنجاز بحثنا هذا تمكنا من التعرف والإحتكاك بواقع لطالما كنا نسمع عنه فقط وكان لنا الحظ في التعامل مع فئة الأحداث ، فهي فئة حساسة في المجتمع تحتاج لجهد كبير ورعاية أكثر من جميع النواحي وهذا بهدف تحقيق أو إزالة هذه الظاهرة من مجتمعنا وعليه سننتهز الفرصة لتقديم بعض الإقتراحات والتوصيات التي نراها قد تساعد ولو بالقليل هذه الفئة على تجاوز الإنحرافات **ونوجزها فيما يلي**

تعداد التخصصات التكوينية وتنوعها عامل يساعد المراهقات الجانحات من إختيار التخصص المناسب وفق قدراتهن وميولهن .

العمل على توسيع مراكز إعادة التربية ماديا وهذا من أجل تحسين ماهو معنوي بالنسبة لنفسية المراهقات بالمركز .

وضع عقد على شكل تواصل دائم مع المراهقات بعد خروجهن من المركز وهذا بهدف الملاحظة والتوجيه لضمان مواجهة جيدة لصعوبات الحياة .

الإجتهاد أكثر من ناحية التكفل النفسي للمراهقات وقت خروجهن من المركز وهذا بهدف الإدماج السليم .

إكساب المراهقات قيم أخلاقية وطيدة ، وهذا بهدف التمسك بها وعدم التمرد عليها وضمان إنعدام العود للإنحراف .

قائمة المراجع

باللغة العربية

1. أحمد عبد العزيز سلامة . 1986 ." أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة ". الكويت ، مكتبة الفلاح . ط1.
2. أحمد مصطفى خاطر.2003 . " الخدمة الإجتماعية ". مصر ، المكتب الجامعي الحديث . ط 1.
3. جابر نصر الدين .2007 ." السلوك ، الأعراض والجريمة ". الجزائر ، مخبر التطبيقات النفسية التربوية جامعة منتوري قسنطينة .د ط .
4. الحجازي مصطفى . 1985 ." الأحداث الجانحون ". بيروت ، دار الحقيقية . ط1.
5. حمدي عبد الحارس سلامة . 1998 . " الخدمة الإجتماعية التربوية ". مصر . المكتب العلمي للنشر والتوزيع . ط 1.
6. الحنفي عبد المنعم . 1993 . "موسوعة أعلام " . القاهرة ، مكتب مديولي .
7. الدباغ فخري . 1985 . "جنوح الأحداث ". جامعة الموصل العراق ، دار الكتب للطباعة والنشر.د ط.
8. الديدي عبد الغني . 1995 . " التحليل النفسي للمراهقة (ظواهر المراهقة وخفاياها) ". بيروت . دار الفكر اللبناني . د ط .
9. الزهران حامد . 2001 ." علم النمو والطفولة والمراهق ". القاهرة ، عالم الكتب . ط1.
10. زهران حامد عبد السلام . 1981." علم النفس الطفولة والمراهقة ". بيروت ، دار العودة ، ط 5 .
11. سعدية محمد علي بهار . 1980 . " في سيكولوجية المراهقة ". بيروت ، دار البحوث العلمية . ط1.
12. الشرقاوي محمد أنور. 1986. " انحراف الأحداث ". مصر ، دار الثقافة . ط1 .
13. عامر منير . 1988 ." حديث إلى الأمهات ". القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب . د ط.
14. عبد الرحمن العيسوي . 1998 ." علم النفس الجنائي ، أسسه وتطبيقاته العلمية ". الإسكندرية ، الدار الجامعية للنشر . د ط .
15. عبد الرحمن العيسوي .1984." سيكولوجية الجناح ". بيروت، دار الثقافة النهضة العربية الحديثة الطلعة للنشر والتوزيع . ط1 .
16. عبد الرحمن العيسوي ،2002 ." موسوعة علم النفس الحديث ، دراسات في الجريمة والجنوح والإنحراف ". بيروت ، دار الراتب الجامعية ، ط1.

17.عبد العلي الجسماني . 1974 ."سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية ". بيروت ، الدار العربية للعلوم ، ط1.
18.عبد الغاني الديدي . 1995."التحليل النفسي للمراهقة ، ظواهر المراهقة وخفاياها ". بيروت ، ط1.
19.عثمان عبد الفتاح . 1980 . "خدمة الفرد في المجالات النوعية ". مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية . ط1 .
20.عدنان العتوم . 2004 ." علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق ". الأردن ، دار المسيرة . ط1 .
21.فيصل محمد خير الزراد .1997 ." مشكلات المراهقة والشباب ". بيروت ، دار النقاش ، ط 1.
22.قشقوش . 1979 ." سيكولوجية المراهقة " . القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط4 .
23.كمال مرسي . 1988 ." علاقة بعض السمات الشخصية في المراهقة بإدراك الطفولة ". الكويت ، دار السيرورة .د ط .
24.مجدي أحمد محمد عبد الله . " النمو النفسي بين السواء والمرض " . الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية . د ط .
25.محمد سلامة غباري . 1989. "مدخل علاج جديد لإنحراف الأحداث ،العلاج الإسلامي ودور الخدمة الإجتماعية ". الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث . د ط .
26.محمد عماد إسماعيل . 1986 ." النمو في مرحلة المراهقة ". دار القلم ، الكويت ، ط1.
27.مروى الشربيني . 2006 ." المراهقة وأسباب الإنحراف ". الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب . دط .
28.مصطفى تركي . 2004 . " العلاقة بين رعاية الأبناء وبعض سمات الشخصية دراسات في سيكولوجية الشخصية ". بيروت . منشورات جامعة التكيف ، دار القلم . ط1 .
29.معوض خليل ميخائيل وآخرون .1994 ." سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة ". الإسكندرية ، دار الفكر الجامعي ، ط 1.
30.ناصر ميزاب . 2005 ." مدخل إلى سيكولوجية الجنوح " . القاهرة ، مصر، عالم الكتب . ط 1 .
31.نسرين عبد الحميد نبيه . 2008 . " دراسة تحليلية للسلوكات الإجرامية ". الإسكندرية ، دار الجامعة الجديدة للنشر . ط1 .
32.هدى محمد قناوي . 1992. " سيكولوجية المراهقة ". القاهرة ، مكتبة الأنجلو ، ط 1 .

باللغة الفرنسية

1- Fernand Hityat . 1976 .psychologie de lenfant de ladolescent . edition llabor . bruscellers . nathan edition .paris .

2- Lief . j. huif .p 1971. Psychologie et education.fernand .nathan .paris .

3- Maurice deresse .1993 .ladolesence .presses universitaires de France edition delta .paris .

الرقم	مضمون البند	الدرجات
1	الحزن	3
2	التشائم	2
3	الاحساس بلفشل	1
4	السخط وعدم الرضى	2
5	الاحساس بالندم والذنب	2
6	توقع العقاب	2
7	كراهية النفس	2
8	إدانة الذات	1
9	وجود أفكار إنتحارية	1
10	البكاء	0
11	الاستثارة وعدم الاستقرار النفسي	2
12	الانسحاب الاجتماعي	3
13	التردد وعدم الحسن	2
14	تغير الصورة الجسمية	0
15	هبوط مستوى الكفاءة والعمل	0
16	اضطرابات النوم	2
17	التعب والقابلية للإرهاق	1
18	فقدان الشهية	2
19	تناقص الوزن	0
20	تأثر الطاقة الجنسية	3
21	الانشغال عن الصحة	1
	الدرجة الخام	32
	الدلالة	إكتئاب شديد

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن المعاش النفسي وماهية الإضطرابات التي تعيشها الفتاة المراهقة داخل مركز إعادة التربية ، والكشف عن مستوى الإكتئاب لديها ، وقد قمنا بتقسيم بحثنا هذا جانبين من العمل جانب نظري طرحت فيه الإشكالية **هل تعاني الفتاة المراهقة المقيمة بمركز إعادة التربية من إرتفاع درجة الإكتئاب ؟ وماهو تأثير المركز إعادة التربية على نفسية الفتاة المراهقة المقيمة به ؟** وإعتمدنا على فرضيات للقيام بهذه الدراسة حيث بينت بأن مركز إعادة التربية هو السبب في إصابة الفتاة المراهقة المقيمة به بالإكتئاب فهو يؤثر بصورة سلبية على نفسيتها وعليه قمنا بدراسة ميدانية بمركز إعادة التربية للبنات بوهران ، أخذنا عينة متكونة من ثلاث حالات وإعتمدنا على المنهج العيادي والعمل بأدواته من أجل فهم جيد وواضح للحالات ، فيه إستخدمنا دراسة الحالة ، الملاخظة والمقابلة وإنتهينا بتطبيق إختبار بيك للإكتئاب وهذا للكشف كما سبق وذكرنا عن درجة الإكتئاب للفتاة المراهقة بالمركز وهذا توصلنا إليه وهو بأن الفتاة المراهقة التي هي مدمجة بمركزإعادة التربية تعاني من قلق وحزن اللذان يؤديان إلى حدوث إكتئاب فعند مناقشة نتائج الإختبار أعطتنا تأكيد للفرضيات السابقة وأكدت حدوث إكتئاب شديد لكل من الحالات المدروسة ، هكذا إستخلصنا دراستنا وفي الأخير ختمناها بتوصيات وإقتراحات .